UNIVERSAL
LIBRARY

OU_191029

UNIVERSAL
LIBRARY

الحمد لله الذى خلق الانسان علمه البيان

كتاب

النفايس الارتضيه

(شرح)

الرسالة العزيزية في علم المعانى للعلامه الفهامة افضل العلماء

القاضى ابى على محمد الملقب بارتضا على خان البخارى

الصفوى الكوفاموى ثم المدراسى من اعيان

القرن الثالث عشر فى الهند المتوفى

سابع شعبان سنة (١٢٧٠)

هجرية رحمه الله تعالى

رحمة واسعة

آمين

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بمدينة

حيدرآباد الدكن الواقعة فى الهند عمرها الله

الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢٨) هجريه

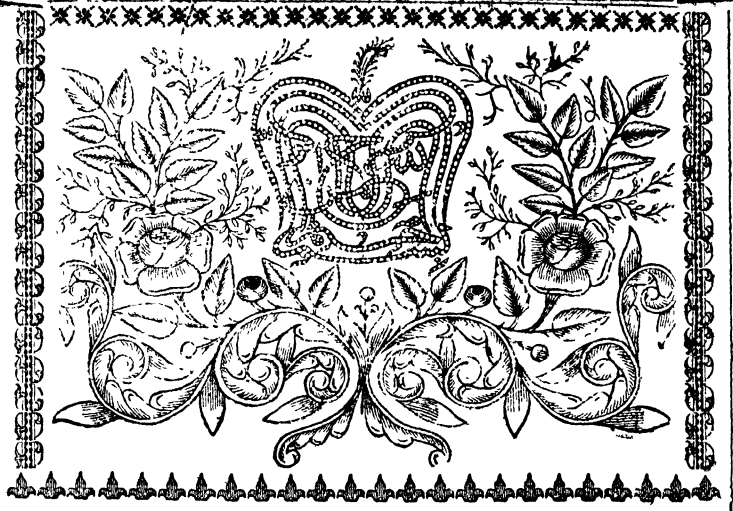

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الذى زين مرايس المعانى بحلل الالفاظ. وصير مناظرها موارد روائد الالحاظ. وحلى بحلى البيان اجيادها. واوجب على ذكران اللسن انقيادها. بديع لااحصاء لبدايعه. وصانع لااحتواء لصنايعه. جل ثناؤه. وتعالى كبرياؤه.

(والصلوة) على من اسندت اليه اخبار الصدق والاهتداء. وعطفت اليه رحال الامال من كل بيداء. واوتى كتابا عظيما قدمت فى الفصاحة حسناته. وخطابا فخيما دلت على البلاغة آياته. وبعث الى الخلائق بنقيرها وقطميرها وبلغت دعوته الى صغيرها وكبيرها. لولاه لماتكونت الاكوان. ولاتعينت الاعيان. وعلى آله النجباء النجباء. واصحابه الرحماء الامناء. لاسيما الخلفاء مادام البحر مائجا بالدرر. والمزن هائجا بالدرر.

(اما بعد) فانى قد كنت مدة من الزمان. وعدة من الاوان. مولعا بان اكتب فى علم

المعانى

المعاني الذي هو اعلى العلوم مرتبة واسناها منقبة وارفعها شانا وانفعها بيانا رسالة حاوية لمسائله كاشفة عن دلائله مقتصرة على تسديد القواعد محترزة عن ايراد الزوايد مع قصور الباعة في هذه الصناعة فبينما وجدت متنامتينا بل درثمينا شعر

وجيزا عزيزا فيه كنز من اسرار ٭ لعلم كبيراخت لفهم كمعيار
رشيقا انيقا مستطابا ومرغوبا ٭ كروح وريحان وعطر وممطار

طوبى لصاحبه العالم النحرير والالمعي البصير وحيد زمانه فريد اوانه البحر الزاخر الحبر الماهر نقاد الحديث النبوي عبد العزيز الدهلوي ادام الله تعالى بقاءه وزاد كل يوم في مصاعد الفضل ارتقاءه ما احسن تاليفه وما اغرب ترصيفه فاردت ان اخوض في عبابه واسهل مسالك شعابه وافصل ما اجمل واحل ما اشكل فجاء بحمد الله سبحانه كما اردت وبفضله تعالى شانه كما قصدت (وجملته) تحفة لحضرة من شاع ذكر محامده في الاقطار واعلى الله رتبته كما والشمس في رابعة النهار قائد زمام الانام حافظ بيضة الاسلام رافع لواء الملة الحنفية البيضاء موسس معاهد الشريعة الغراء ممهد قوانين الرأفة والعدل مجدد قواعد السوال والبذل اورع الولاة واكمهم وابرع الصناديد وافضلهم ذكا سماء الدولة الاقبال عين اعيان الفضل والكمال الذي انام الانام في مهاد الامان وثقل بايا ديه كواهل الانسان وعم الخلائق بمزيد الاكرام والاعطاء حتى لو رأه حاتم طي لطوى بساط السخاء الامير الكبير الجليل واليعسوب القرم النبيل ينبوع الجود والكرم صاحب السيف والقلم الموءيد بجنود النصر من الاله نواب عظيم الدوله بهادر امير الهند والاجاه دامت سرادقات دولته مشيدة الاركان والاوتاد ولازالت قباب امارته مرفوعة الى يوم التناد بالنبي صلى الله عليه وسلم وآله الامجاد فالمامول منه ومن الكرام ان ينظروا فيه بعين الرضا والالطاف

و يجتنبوا عن السخط والاعطاف · (شعر)

وعين الرضا عن كل عيب كليلة · ولكن عين السخط تبدى المساويا

وسميته (بالنفايس الارتضية فى شرح الرسالة العزيزية) وما توفيقى الا بالله الكريم المنان · و به الاستعانة وعليه التكلان ·

(الحمد لله تعالى) (الحمد) مصدر معلوم او مجهول او قدر مشترك بينهما ولام التعريف فيه للجنس · ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد ان الحمد ما هو · او للاستغراق · اى كل حمد من الازل الى الابد من اي حامد كان ثابت له اذ ما من خير الا هو وليه والمراد به الثناء باللسان على الجميل الاختيارى من نعمة او غيرها · والمدح · كذلك الا انه اعم من ان يكون على الجميل الاختيارى او غيره يقال مدحت زيدا على حسنه ولا يقال حمدته عليه وقيل انهما مترادفان والمثال مصنوع · والشكر هو الثناء بقول او فعل او اعتقاد يشعر بتعظيم المنعم على انعامه فالحمد اعم باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد · والشكر · بالعكس فبينهما عموم وخصوص من وجه · والثناء · ذكر فضائل من اثنيت عليه و رفعه بالابتداء واصله النصب وانما عدل عنه الى الرفع للدلالة على ثبات المعنى ودوامه دون تجدده وانصرامه وهو من المصادر التى تنصب بافعال مضمرة لا تستعمل معها كقولهم شكرا وعجبا والمعنى احمد الله حمدا (الله) اصله الاله فحذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ولذلك قيل في النداء يا الله بالقطع كما يقال يا اله و اشتقاقه من اله بمعنى عبد او اله اذا تحير لحيران العقول في ادراك كنه ذاته او من الهت اذا سكنت لاطمئنان القلوب بذكره او من اله اذا فزع بوروده الازلة لفزع العائذ اليه او من لاه اذا احتجب لاحتجابه عن الابصار كما قيل لاه ربيب عن الخلايق طرا وقيل علم لذاته المخصوصة المستجمعة لجميع المحامد اذ يوصف ولا يوصف به ولان صفاته تعالى لا بد لها من موصوف

تجرى عليه فلوجعلت كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وهذا كما ترى والحق انه وصف في الاصل حتى يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود بحق بحيث لايستعمل في غيره وصار كالعلم في امتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة اليه كما ان البيت والنجم غلب استعمالها على الكعبة والثريا . و (تعالى) حال موكدة من الله و هذه الجملة تحتمل ان يكون خبرية قصد بها الثناء بمضمونها لان الاخبار بالحمد حمد و اظهار لصفة الكمال ويحتمل ان تكون انشائية منقولة عن معناه الاصلي كالجمل الدعائية المنقولة الى الامر نحو رحمه الله بمعنى ارحمه . ولما كانت لبيناعليه الصلوة والسلام بهدايته لنا الى سواء السبيل منن لايمكن استقصاؤها كما ان الله تعالى علينا نعما لايتصور احصاؤها اقترن الصلوة بالتحميد امتثالا لامره وقضاء لبعض حقوقه فقال . (و الصلوة على نبيه تتوالى) قد اشتهر ان الصلوة حقيقة في الدعاء لغة وفي الاركان المخصوصة شرعا وربما يراد بها الرحمة مجازا لعلاقة السببية و قيل انها مشتركة لفظية بين الدعاء والاستغفار و الرحمة و قيل انها في اللغة العطف مطلقا لكنه بالنسبة الى الله تعالى رحمة كاملة و الى الملائكة استغفار والى المومنين دعاء فعلى هذا تكون مشتركا معنويا و قيل انها موضوعة للقدر المشترك بين الثلاثة المذكورة بالعموم المجازي وهو الاعتناء بشان المصلى عليه (والنبي) رجل بعثه الله تعالى الى الخلق ليدعوهم الى الطريق الحق باظهار المعجزات وهو مشتق من النبوة بمعنى الرفعة فيكون فعيلا بمعنى مفعول او من نبأ اي اخبار فيكون بمعنى فاعل اومنقول من النبي بمعنى الطريق فانه يوصل به الى الحق لكن الاعتبار الاول اولى بالاعتبار لما فيه من الدلالة على الشرف و الرفعة اصالة بخلاف المعنيين الاخيرين حتى يكون لايثاره على لفظ الرسول وجه وقد اختلفوا

في الفرق بين النبي و الرسول فقيل انهما متساويان ولا فرق الا بحسب المفهوم وقيل الرسول اعم ملكا كان او انسانا بخلاف النبي فانه مختص بالانسان وقيل انه اخص بكونه صاحب كتاب والنبي اعم و هذا هو الحق بدليل قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول و لا نبي · و وجه الاستدلال انهما لو كانا متساويين او كان الرسول اعم لم يذكر النبي بعده منفيا لان نفي احد المتساويين والاعم مستلزم لنفي المساوي الآخر والاخص هذا وترك التصريح باسمه صلى الله عليه وآله وسلم تعظيما واجلالا وادعاء للتعين لانه هو الفرد الكامل الذي لا ينساق الذهن منه الا اليه ورفع المصدر اعني الصلوة الموصوفة بجملة تتوالى بعد حذف الفعل و تصديرها باللام وجعل تتوالى خبر اله والعدول عن النصب لنكتة مرت في الحمد (و على آله) الآل اصله اهل بدليل اهيل فقلبت الهاء همزة لقرب المخرج ثم بدلت بالالف و اهل الرجل اخص الناس به قرابة و قيل الآل في اللغة الشخص و سمي الاولاد بذلك لانهم خرجوا من شخصه كما يقال بطن فلان للذين خرجوا من بطن واحد و من ها هنا قيل ان كلا منهما اصل براسه وقياس تصغير ماويل لكن قلبت الواو المضموم ما قبلها همزة ثم هاء واستعمال الآل في الاشراف خاصة (وصحبه) الصحب جمع صاحب كالركب جمع راكب والصحابة هم المسلمون الذين طالت صحبتهم مع النبي عليه السلام و ماتوا على الاسلام و بعضهم لم يشترطوا طول الصحبة والبعض شرط الرواية معه ايضا (و ناصره) اي ناصر دينه هو من بذل جهده من العلماء في استنباط الاحكام و تخريجها وتدوين المسايل وترويجها (و محبه) هو المسلم الذي يحبه بصميم قلبه وخلوص اعتقاده (علم المعاني) اللقب لهذا العلم اما المعاني و المراد به الفوائد المخصوصة باد لتها واضافة العلم اليه من قبيل اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك

و يجوز ان يكون من قبيل اضافة المصدر الى المفعول او المجموع المركب منهما والمراد معرفة تلك القوانين بدلائلها وقدم هذا العلم على علم البيان لان ايراد المعاني الواحدة على الطرق المختلفة المعتبر فيه انما يعتبر بعد رعاية المطابقة المقصودة فى هذا العلم (علم) اى ملكة يتمكن بها على ادراكات جزئية باستحضار المعلومات واستحصال المجهولات واطلاق العلم عليها من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب ويجوز ان يراد به نفس الاصول والقواعد المعلومة بجعل العلم بمعنى المعلوم مجازا ٠ (يعرف بها احوال اللفظ العربي) انما اثر المعرفة على العلم جريا على ما اصطلح عليه البعض ان المعرفة تطلق على الادراك الجزئي والعلم على الكلي وقد تستعمل المعرفة فيما تدرك آثاره لا ذاته والعلم فيما تدرك ذاته ولذا يقال عرفت الله دون علمته و الادراكات الجزئية هى معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها يمكن لنا ان نعرفه بذلك العلم لا انها تحصل جملة بالفعل لاستحالة وجودها لانتناهي فلا يرد ما يرد وتقييد اللفظ بالعربي اتفاقي والا ليس للتخصيص وجه ٠ (التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال) الحال هو الامر الداعي الى ايراد الكلام على وجه مخصوص هو الاعتبار المناسب للمقام وذلك الاعتبار المناسب مقتضاه وتطبيق اللفظ على المقتضي ايراده مشتملا عليه او حمل كلام الغير عليه من الاتيان بكل من التقديم والتاخير والذكر والحذف والتعريف والتنكير وغيرها في مقامه المناسب له وهي الاحوال المذكورة فانكار المخاطب مثلا حال يقتضي التاكيد فاذا أتى بالكلام فى مقام الانكار مؤكدا او حمل الكلام المؤكد من الغير على رد الانكار فقد طابق الكلام مقتضى الحال و بذلك خرج سائر العلوم العربية و بقوله بها اى لا بغيرها خرج البيان والبديع اذ يعتبر فيهما امور زايدة (وموضوعه) هو ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية

التى يرجع البحث فيه اليها (الكلام الصادر عمن له ملكة التعبير بكلام بليغ) الملكة عبارة عن الكيفية النفسانية الراسخة فتكون من مقولة الكيف وهى هيئة قارة لا تقتضى القسمة ولا النسبة وفي قوله ملكة التعبير اذان بان صدور الكلام البليغ عمن ليس له ملكة ليس موضوعا لهذا العلم والكلام البليغ عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فعلم ان النسبة بين الفصيح والبليغ عموم مطلقا لكون الفصاحة ماخوذة في تعريف البلاغة فكل بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغا لجواز كون الكلام الفصيح غير مطابق لما يقتضيه الحال (وينحصر في ثمانية ابواب) انحصار الكل في الاجزاء كانحصار العشرة في احادها لا كحصر الكلى في جزئياته والاصدق عالم المعاني على كل باب.

﴿الاول باب احوال الاسناد الخبرى﴾

هو انضمام كلمة الى اخرى من حيث افادة الحكم بثبوت مفهوم احدهما لمفهوم الاخرى او نفيه عنه وانما قدم الخبر على الانشاء لكثرة مباحثه وتقديم احوال الاسناد على احوال الطرفين مع كون النسبة متاخرة عنهما لان البحث في هذا العلم عن احوال اللفظ المتصف بكونه مسندا اليه ومسندا والموصوف بذلك الوصف لا يتحقق الا بعد تحقق الاسناد والمقسم انما هو ذاتهما لا من حيث ذلك الاتصاف ولا كلام فيها (نسبة الفعل) لم يقل اسناده كما قاله الخطيب رحمه الله لئلا يرد ما يرد عليه من عدم دخول النسبة الايقاعية والاضافية مع ان المجاز العقلى يجري فيهما ايضا نحو مكر الليل والنهار ولا تطيعوا امر المسرفين (او مبناه) من المصدر واسمى الفاعل والمفعول واسم التفضيل والصفة المشبهة والظرف (الى ما هو له) اى الى شئ يكون الفعل او معناه ثابتا لذلك الشئ بان يكون قائما به ووصفا له كالفاعل فيما بنى له الفعل نحو ضرب زيد عمرا او المفعول به فيما بنى له نحو ضرب زيد (عند المتكلم) متعلق لمتعلق له

﴿باب الاحوال الاسناد الخبرى﴾

وهذا القيد لدخول مايطابق الاعتقاد لكن بقي مالا يطابق الاعتقاد فادرجه بقوله (في الظاهر) هذا ايضا متعلق به والحاصل ان النسبة الى شئ يكون الفعل اومعناه ثابتا لذلك الشئ عند المتكلم فيما يلوح من ظاهر كلامه لعدم انتصاب القرينة على غير ماهو له (حقيقة عقلية) تسمية هذه النسبة حقيقة عقلية باعتبار انها ثابتة في محلها والحاكم بهذه هو العقل دون الوضع فاقسامها على مايعزى اليه التعريف اربعة (الاول) مايطابق للواقع والاعتقاد جميعا كقول الموحد شفى الله المريض (والثاني) مالا يطابق شيئا منهما كقولك ركب زيد والحال انك تعلم انه لم يركب (والثالث) مايطابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل شفى الطبيب المريض (والرابع) مايطابق للواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله خلق الله الافعال كلها (والى ملابس له) معطوف على الى ماهو له اى نسبة الفعل اومعناه الى ملابس له مغائر للملابس الذى ذلك الفعل اومعناه مبنى له وذلك المغائر اعم من ان يكون مغائرا في الواقع كقول الموحد انبت الربيع البقل او في اعتقاد المتكلم فقط كقول المعتزلي خلق الله الافعال كلها (بتاول) متعلق بالنسبة اى نسبته الى ملابس بنصب قرينة مانعة من كون النسبة الى ماهو له (مجاز عقلي) تسميته بالمجاز باعتبار انه منجار زعن محله وتقييده بالعقلي لافادة حصول هذه النسبة بقصد المتكلم دون الواضع (وشرطه) في المجاز العقلي (تصور الحقيقة) بان يكون للفعل فاعل اومفعول اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة وهي اما جلية كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم اى ما ربحوا في تجارتهم او خفية كما في قول ابن المعذل

رأينا صفحتي قمر ٠ يفوق سناهما القمرا
يزيدك وجهه حسنا ٠ اذا ما زدته نظرا

(او القرينة) اى شرط فيه تصور القرينة الصارفة عن ارادة ظاهر الكلام اذ المتبادر

الى الذهن عند انتفاء القرينة هو الحقيقة فهي اما لفظية كما ان قيل الله قرينة لفظية على الصرف عن الظاهر في اسناد ميز عنه الى جذب الليالي في قول ابي النجم

قد اصبحت ام الخيار تدعي · على ذنبا كله لم اصنع
من ان رأت راسي كراس الاصلع · ميز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالي ابطئي واسرعي · افناه قيل الله للشمس اطلعي
حتى اذا وارك افق فارجعي · يابنت عمي لا تلومي واضجعي

او معنوية بان يصدر انبت الربيع البقل من الموحد او يستحيل قيامه بالمذكور عقلا كما في معجزتك جاءت بي اليك اوعادة كهزم الامير الجند (و طرفاه اما حقيقتان) لغويتان اومجازان (لغويان) (اومختلفان) يعني في المجاز العقلي المسند والمسند اليه اما حقيقتان نحو شفى الطبيب المريض او مجازان نحو احيى الارض شباب الزمان اومختلفان بان يكون المسند حقيقة و المسند اليه مجازا او بالعكس نحو انبت البقل شباب الزمان و احيى الارض الربيع (ثم ان قصد افادة الحكم او علمه به) اى ان كان قصد المخبر باخبار و قوع النسبة افادة الحكم للمخاطب نحو زيد قائم لمن لا يعرف قيامه او افادة كونه عالما به نحو حفظت القران لمن حفظه و المراد بالمخبر من يكون بصدد الاخبار لا من يكون متلفظا بالجملة الخبرية اذ هي ربما تجيء لاغراض اخر سوى الافادة كاظهار التحزن والتحسر في قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب اني وضعتها انثى · والضعف والتخشع كما في رب اني و هن العظم مني (فيقتصر على قدر الحاجة) لا ازيد والا كان عبثا ولا انقص والا لم يحصل الغرض (و لا يؤكد لخالي الذهن) اى لا يوكد الحكم بالتاكيدات و هي ان واللام و القسم ونون التاكيد وحرف التنبيه وغيرها لمن لا يكون عالما بوقوع النسبة اولا وقوعها لاستغنائه عنها اذا المحل الخالي يتمكن فيه كل نقش يرد عليه لعدم المانع كما قيل

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى • فصادف قلبا خاليا فتمكنا

(ويؤكد للمتردد استحساناً) يعني ان كان المخاطب متردداً في اثبات الحكم وعدمه بان يميل الى هذا مرة والى ذلك اخرى حسن تقوية الحكم بمؤكد ايزيل ذلك تردده ولا يبالغ في توكيده وانما حسن مع ان المخاطب لم يعتقد خلاف الحكم حتى يحتاج الى الته ليتقرر الحكم في قلبه و يترجح على خلافه نحو لزيد قائم (وللمنكر وجوباً بحسب الانكار) اى المخاطب ان انكر الحكم وجب تاكيده بحسب قوة الانكار و ضعفه از الة له كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا اولا انا اليكم مرسلون • فاكدبانا و اسمية الجملة وثانيا بنا يعلم انا اليكم لمرسلون اكدبا لقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين فى الانكار (فالاول) ابتدائي والثاني طلبي والثالث انكاري) وجه التسمية ظاهر بادنى تامل (وقد يجعل كغيره لان معه من الردع) اى يجعل المنكر كغير المنكر لان معه من الدلايل و الشواهد التي ان تاملها لارتدع عن الانكار كقوله تعالى لمنكري الوحدانية الحكم اله واحد • من غير تاكيد لوجود الدلائل الرادعة من الانكار عنده (و يعكس بظهور امارته عليه) اى يجعل غير المنكر كالمنكر بظهور امارة الانكار عليه نحو قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون • موكدبان واللام مع انهم غير منكرين لذلك الا ان غفلتهم عن الموت مما يعد من امارته اذ من اعتقد حقيقته فشانه الاستعداد فلما لم يستعدوا بالاسلام فكانهم ينكرونه *

* والثاني باب احوال المسند اليه *

(احواله هي الامور العارضة له) من حيث ذاته لا بواسطة الحكم او المسند (حذفه لظهوره) اى لظهوره المسند اليه بدلالة القرائن عليه و اعتماداً لانتقال الذهن اليه مع ذلك ان ذكر يعد عبثاً في جليل النظر كقول المستهل الهلال والله (او امتحان

* باب احوال المسند اليه *

تنبيه السامع) هل يتنبه عليه ام لم يتنبه (او قدره) اى امتحان مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية ام الجلية (او صون اللسان عنه) اي عن ذكر المسند اليه لقصد اهانته وتحقيره كقوله ٠ (شعر)

حريص الى الدنيا مضيع لدينه ٠ وليس لما في بيته بمضيع

(او العكس) اي صونه عن اللسان لغاية شرفه و عظمته كما قيل في هذا المعنى ٠

(شعر) واياك واسم العامرية انني ٠ اغار عليها من فم المتكلم

و من امثلته قول الفاضل البلجرامي (شعر)

و ميض لاح من تلقاء قدس ٠ شهاب جل عن نقص الافول

(او تيسر الانكار) ان احتيج اليه فان التصريح مانع منه كقولك ظالم فاجراى السلطان فليس لاحد ان يزاحمك لتاتى المناص بالانكار عنه (او تعينه) و هذا اعم من ان يكون واقعيا كما في خلاق لما يشاء اى الله او اد عائيا نحو و هاب الالوف اى الامير وقد يحذف للاخفاء عن غير المخاطب من الحاضرين كقولك في الدار اى الحبيبة او لفوات الفرصة كقول الصياد غزال (و ذكره الاصل) اى لكونه اصلا لا صارف عنه من مرجحات الحذف (و ضعف القرينة) يعني يذكر للاحتياط عن عدم فهم المخاطب لضعف القرينة وخفائها (او التعريض بغباوة السامع) بانه لا يفهم الا بالتصريح (او الايضاح) والتقرير في ذهن السامع كما قال الله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ٠ بتكرير اسم الاشارة او الرفعة اى تعظيم المسند اليه نحو السلطان فعل كذا (او الاهانة) نحو السارق قائم (او التبرك) نحو نبينا صلى الله عليه و آله وسلم قال كذا (او التلذذ) بالذكر حقيقة كذكر اسم المحبوب ولنعم ما قيل فيه ٠ (شعر)

اجد الملامة في هواك لذيذة ٠ حبا لذكرك فليلمني اللوم

(او ادعاء

(او ادعاء) كذكر اسم الممدوح مثل (شعر)

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره ٠ هو المسك ما كررته يتضوع

و قد يذكر لقصد التعجب نحو زيد يقاوم الاسد (و بسط الكلام) في مقام يطلب الاسهاب مثل هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ٠ في جواب ما تلك بيمينك يا موسى (او الافتخار) كقولنا نبينا حبيب الله خاتم المرسلين ابو القاسم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم في جواب من نبيك (و تعريفه) اى ايراد المسند اليه معرفة هي ما يقصد به معين عند السامع ممتاز لديه من غيره من حيث هو معين بخلاف النكرة فانها يقصد بها التفات النفس الى المعين من حيث هو من غير ان يكون في اللفظ ملاحظة التعيين (باضمار لمقام التكلم) ونحو من الخطاب والغيبة مثل قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٠ انا النبي لا كذب ٠ انا ابن عبد المطلب ٠ ونحو (شعر)

انت تبقي و نحن طرا فداكا ٠ احسن الله ذو الجلال عزاكا

و كقوله

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته ٠ لكل هول من الاهوال مقتحم

(و بالعلمية) اى تعريفه بايراده علما هو ما وضع لشئ مع جميع مشخصاته (لاحضاره ابتداء) اى لاحضار المسند اليه في ذهن السامع بشخصه اول المرة (باسم خاص به) بحيث لا يطلق على غيره حتى يتميز عنده عما عداه نحو الله ولي الذين آمنوا (و الكناية) اى تعريفه للكناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا فانه تلميح الى المعنى الاصلي الاضافي اعني ملازم اللهب لينتقل منه الى كونه جهنميا (او بما سبق من الرفعة كقوله (شعر)

محمد صاحب التبليغ خاتمه ٠ و الصادر الاول المقرون بالقدم

(او الاهانة) مثل صخر فعل كذا (او التلذذ) كقول الشاعر

تالله ياظبيات القاع قلن لنا ليلاى منكن ام ليلى من البشر

(اوالتبرك) كما في الله المنعم الكريم ومحمد الرؤف الرحيم (اوالتنبيه) على غباوة السامع (اوغير ذلك) من الوجوه التي تلايم اعتبارها في الاعلام كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع حتى لايكون له سبيل على الانكار (و بالموصولية للجهل بغير الصلة) اى تعريفه بايراده اسما موصولا لافقد علم السامع غير الصلة من الاحوال الخاصة به نحو الذى جاءني امس رجل صالح (اوالهجنة) اى استقباح التصريح بالاسم فيذكر بصفة مختصة به (او التقرير) للغرض الذى يساق له الكلام كقوله تعالى وراودته التى هو في بيتها . فالغرض منه نزاهة يوسف عليه السلام وطهارة ذيله لان امتناعه منها مع كمال قدرتها عليه ابلغ في العفة ففيه تقرير للمقصود وهذا ادل من امرأة العزيز اوزليخا ولذا لم يصرح بها ولا ستقباح التصريح ايضا (او التفخيم) اى تعظيم المسند اليه نحو غشيهم من اليم ماغشيهم . (او الايماء الى وجه بناء الخبر) اى اتيان الموصول للاشارة الى طريق بناء الخبر بان يكون موردا لتعظيم شان الخبر نحو . (شعر)

ان الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول

(او مثمر التحقيقه) مثل . (شعر)

ان التى ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول

اومشعرا بعلة ثبوت الخبر للمخبر عنه اصالة وبتعظيم المتكلم اوالسامع اوالمخبر عنه اوغير ذلك تبعا كما في قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم وان الذين يبايعونك انما يبايعون الله . وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس . والذين كذبوا شعيبا كانوهم الخاسرين اومعزيا الى التنبيه على الخطاء من المخاطب نحو (شعر)

ان الذين ترونهم اخوانكم • يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا

او من غيره نحو (شعر)

ان التي زعمت فوادك ملها • خلقت هواك كما خلقت هوى لها

او الى معنى اخر غيره مثل (شعر)

ان الذى الوحشة في داره • تونسه الرحمة في لحده

وقد يؤتى لتشويق السامع الى سماع الخبر بان تكون الصلة امرا غريبا نحو

والذى حارت البرية فيه • حيوان مستحدث من جماد

(او للترغيب) نحو ان الذى حسن افعاله و كمل جماله كذا (او للتنفير) نحو الذي شاه خلقه وساء خلقه. او للحث على الترحم مثل الذي سبي اولاده ونهب طريفه و تلاده. او للغلظة. نحو الذى لا يرحم صغيرا ولا يوقر كبيرا او للانعام نحو الذى خلص لك و داده ورسخ مع عدوك عناده. او للانتقام. نحو الذى يوالى اعداءك ويعادى اولياءك الخ وغير ذلك. مما لم ينضبط (وبالاشارة لتمييزه) اى تعريفه بايراد اسم اشارة لتميز المسند اليه اكمل تميز كقوله (شعر)

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته • والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم • هذا التقى النقى الطاهر العلم

من معشر حبهم دين وبغضهم • كفر وقربهم منجى ومعتصم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله • بجده انبياء الله قد ختموا

(او للتعريض بالغباوة) اى غباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله

اولئك ابائى فجئنى بمثلهم • اذا جمعتنا يا جرير المجامع

(او بيان حاله قربا وبعدا) اى حال المسند اليه في القرب والبعد والتوسط بهذا وذاك و ذاك وهذا البيان وان كان من مباحث اللغة لكن اوردها هنا توطئة لما ينفرع

عليه من التعظيم والتحقير (اوالمسبق) من التعظيم بالقرب و البعد كقوله تعالى ان هذا القرآن يهدى للتى هي اقوم وذلك الكتاب لاريب فيه والتحقير بهما نحو ماهذه الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وفذلك الذى يدع اليتيم. وتعريف المسند اليه بالمعرف (باللام للعهد) اى للاشارة الى المعهد الخارجي هو حصة معينة من الحقيقة فردا كان اوافرادا سواء كان المعهد باعتبار كونه مسبوقا بصريح اللفظ نحو ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب. والمراد من العبد سليمان عليه السلام اولا نحو وليس الذكر كالانثى. فالذكر وان لم يكن مسبوقا بذكر صريح لكنه مسبوق بالتحرير الذى هو عبارة عن عتق الولد لخدمة بيت المقدس في قوله قالت رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا. وهو انما يكون للذكور اوباعتبار علم المخاطب بالقرائن نحو ركب الامير اذا لم يكن في البلدة الا امير واحد او باعتبار حضوره خارجا نحو هذا الرجل فعل كذا وكقوله سبحانه في غير المسند اليه اليوم اكملت لكم دينكم (اوالحقيقة) اى للاشارة الى الحقيقة ونفس الطبيعة من دخول عليها اما بحيث لا يصلح للانطباق على الافراد اصلا وهو لام الجنس والطبيعة نحو الانسان نوع وكقوله تعالى فى غير المسند اليه وجعلنا من الماء كل شئ حى. اوبحيث يصلح له ويكون بيان الافراد مهملا وهو لام المعهد الذهنى مثل اخاف ان ياكله الذئب. حيث لا معهد لفرد في الخارج وهذا وان اجري عليه فى اللفظ احكام المعارف لكنه قريب من النكرة معنى اذ النكرة عبارة عن بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا عبارة عن نفس الحقيقة واستفادة البعضية منه بالقرينة فالمجرد وذو اللام مع انضمام القرينة سواسيان وبالنظر الى ذاتها مختلفان ولذا قد يراعى جانب النكارة ايضا ويوصف بالنكرة كما فى التنزيل كمثل الحمار يحمل اسفارا (اوالاستغراق) اى للاشارة الى نفس الحقيقة المنطبقة على الافراد كلها (حقيقيا) بان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب الوضع نحو ان الانسان لفى خسر

(او غيره) اى غير حقيقي بان يقصد كل فرد مما يشمله اللفظ بحسب العرف نحو جمعت الصاغة على باب الامير فالتعارف على صاغة بلده او مملكته لا مطلق الصاغة (واعلم) ان الجمهور لم يفرقوا في الاستغراق بين المفرد والمجموع ذهابا الى بطلان معنى الجمعية من وجه حتى لو حلف ان لا يتزوج النساء حنث بواحدة · ولو قال نساء لا يحنث الا بثلاث · وقال السكاكي ان استغراق المفرد اشمل من استغراق المثنى والمجموع لتناوله كل واحد من الافراد واستغراق المثنى والمجموع انما يتناول اثنين اثنين وجماعة جماعة والظاهر هو الاول بشهادة الاستقراء كما في قوله تعالى اعلم غيب السموات وعلم آدم الاسماء · وتعريف المسند اليه (بالاضافة) الى شيء من المعارف (للاختصار) اي طلب الاختصار لضيق المقام لانها اخصر طريق الى احضار المسند اليه في ذهن السامع كقوله

هو اى مع الركب اليمانين مصعد · جنيب وجثماني بمكة موثق

فلفظه هو اخصر من الذى اخواه · او لما سبق من التعظيم بشان المضاف نحو قال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها · او المضاف اليه نحو عبدى حاضرا وغيرهما نحو عبد الخليفة عندى · او التحقير للمضاف مثل ولد الحجام قائم · او المضاف اليه مثل ضارب زيد على الباب او غيرهما نحو ولد الحجام يجالس زيدا وقد يوتى به لتعذر التعداد نحو اجمع اهل الحق على كذا وكقوله • شعر

بنو مطر يوم اللقاء كانهم • اسود لها في غيل خفان اشبل

او تعسره اما باعتبار الكثرة نحو اهل البلد فعلوا كذا او باعتبار لزوم تقديم بعض على بعض من غير مرجح مثل علماء المدينة اتفقوا على هذا · او باعتبار اشتمال التصريح على تحقيرهم نحو علماء البلد فعلوا كذا وكقوله • شعر

قومي هم قتلوا اميم اخي • فاذا رميت يصيبني سهمي

اواملال السامع نحو حضر اهل السوق اوتضمنها تحريضا على الاكرام نحو صديقك هذا والاذلال مثل عدوك على الباب · اومجازا لطيفا باعتبار الاضافة بادنى ملابسة ككوكب الخرقاء في قوله · شعر

اذا كوكب الخرقاء لاح بسمرة · سهيل اذاعت غزلها في القرائب

اواستهزاء نحو ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون · وغير ذلك من الاعتبارات المناسبة وتنكيره للافراد) اى تنكير المسند اليه للقصد الى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس كقوله تعالى جاء رجل من اقصى المدينة (اوالنوعية) اى للقصد الى نوع منه كما في التنزيل وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع من الاغطية (او) تنكيره لفائدة (التقليل) نحو رضوان من الله اكبر (او التحقير) نحو ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك وقد يحتملهما نحو لزيد علي شيء اى قليل حقير (اوخلافهما) هو التكثير نحو ان له لابلا وان له لغنما والتعظيم كقوله · شعر

له حاجب عن كل امر يشينه · وليس له عن طالب العرف حاجب

وقد يجيء لكليهما كما في قوله سبحانه وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى ذوو اعداد كثيرة وآيات عظيمة وربما يحتمل التعظيم والتحقير جميعا كقوله تعالى انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن اى عذاب عظيم اوشيء من العذاب وقد ينكر لعدم علم المتكلم سوى ذلك القدر حقيقة نحو رجل ينادى على الباب · اوادعاء نحو رجل قائل هذا القول مع عرفانه بحاله · اولمنع المانع عن التعريف كقصد الابهام على السامع لغرض نحو رجل قال انك شتمتني وبما ينكر غير المسند اليه للافراد · والنوعية نحو قوله تعالى خلق كل دابة من ماء اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة اوكل نوع من انواعها من نوع من المياه مختص بتلك الدابة اوالتعظيم مثل فاذنوا بحرب من الله ورسوله · اوالتحقير نحو ان نظن

الاظناي ظناحقيرا و وصفه) اى وصف المسند اليه (للكشف) عن معناه وتفسيره وهو اما للهيئة نحو العقل المجرد عن المادة في ذاته و فعله كامل بالفعل او للفظ نحو الجسم الطويل العريض العميق مفتقر الى مكان يشغله ومثال كونه للكشف فى غير المسند اليه قوله تعالى ن لانسان خلق هلوعا اذامسه الشر جزوعا واذامسه الخير منوعا . فمعنى الهلوع مافسر في الاية (او التخصيص) سواء كان بتقليل الاشتراك او برفع الاحتمال نحو العمم السائغة توجب الزكوة وزيد العالم عندنا (او المدح والذم او الترحم) نحو جاءنى زيد العالم او الجاهل او المسكين (او التاكيد) نحو امس الدابر كان يوما عظيما وتاكيده للتقرير ، اي تاكيد المسند اليه لتقريره وتحقيق مفهومه بحيث لايحتمل غيره سواء كان التقرير لاحساس غفلة السامع اولقصد انتقاش معناه فى ذهنه نحو جاءنى زيد زيد (اودفع توهم التجوز) اى التكلم بالمجاز نحو اقتص من زيد الامير الامير اونفسه . اودفع توهم السهو في الكلام نحو جاءنى السلطان السلطان (او) دفع توهم (عدم الشمول) نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون (و بيانه) اى اتباعه بعطف البيان (للايضاح) والتفسير بما يختص بالمتبوع ويوضح ذاته نحو قال ابوالحسن على كرم الله وجهه كذا و يكفى ايضاحه له عند الاجتماع . ان لم يكن اوضح منه عند الانفراد خلافا للسكاكى وقد يجامع الايضاح المدح كالبيت الحرام في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام . عطف بيان اتي به للمدح والايضاح وماقال صاحب الكشاف انه عطف بيان جيء به للمدح لا للايضاح فهو محمول على نفى كونه لمجرد الايضاح وقد يجيء بما لا يختص كالطير فى قوله

والمؤمن العائذات الطير يمسحها ● ركبان مكة بين الغيل والسند

(وابداله) اى الابدال منه (لزيادة التقرير) و الايضاح والتفسير وفيه اشعار الى ان البدل مقصود بالنسبة بعد التوطئة والتقرير زيادة تحصل تبعا وزيادته ظاهرة في

بدل الكل للذكر مرتين مرتين . واما في بدل البعض فلان المتكلم يحقق الاول و يبينه بالثاني بعد التجوز والاجمال وهو مما يؤثر في النفس نحو اكلت الرغيف ثلثه و كذا في بدل الاشتمال لكن يجب فيه ان يكون الاول بحيث يجوز ان يطلق و يراد به الثاني نحو اعجبني زيد علمه فلك ان تقول فيه اعجبني زيد اذا اعجبك علمه وطوينا كشح المقال عن ذكر بدل الغلط لما انه لم يقع في الكلام الفصيح لا في النظم ولا في النثر فضلا عن التنزيل البليغ المعجز (وعطفه) اي اتباعه بالعطف (للتفصيل) اى تفصيل المسند اليه بالاختصار كما في جاء زيد وعمرو فانه اخصر من جاء زيد و جاء عمرو ومفيد لتفصيل المسند اليه بخلاف جاء نى الرجلان و لم يعلم منه تفصيل المسند اذ الواو لمطلق الجمع ولا دلالة فيه لمجيء احدهما قبل الاخر او بعده او معه وانما فهم مجرد الاشتراك فيه وقد يجيء لتفصيل المسند ايضا مع الاختصار نحو جاء زيد فعمر واوثم عمرو جاء في القوم حتى خالد فهذه الحروف الثلاثة مشتركة في تفصيل المسند لكن الاول دال على التعقيب من غير مهلة والثاني على المهلة والثالث يفيد ترتيب اجزاء ماقبلها ذهنا من الاضعف الى الاقوى او بالعكس (اولرد الى الصواب) اى لرد السامع عن الخطأ في الحكم الى الصواب كقولك لمن ادعى ركوب خالد دون عمرو او ركوبهما ركب عمرو لا خالد ولكن يجيء لرد قالب الحكم لا لرد معمه استعمالا كقوله .

امر على الديار ديار ليلى . اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي . ولكن حب من سكن الديارا

لمن اعتقد العكس لا لمن ادعى الشغف بهما او الشك) من المتكلم او للتشكيك اى ايقاع المخاطب في الشك نحو جاء زيد او عمرو او للتخيير او الاباحة نحو لي اخذ مال زيدا وعمرو (او صرف الحكم) عن المحكوم عليه الى اخر نحو جاء زيد بل عمرو

وماجاء عمرو بل خالد فلفظ بل للاضراب عن المتبوع و جعله كالمسكوت عنه وصرف الحكم الى التابع اذا جيء بها لعطف المفردات و كانت بعد اثبات وان كانت بعد نفي فما قبلها كالمسكوت عنه عند البعض او مقرر على حاله كما هو ظاهر من كلام ابن الحاجب رحمة الله و على هذا معنى للاضراب الا الانتقال الى الاهم وما بعدها اما اثبات كما عليه الجمهور او نفي كما عليه المبرد واذا جيء بها لعطف الجمل فتديجي للاضراب و تدارك الغلط وربما يوتى الانتقال من جملة الى اهم منها و لم يقع في التنزيل الا على هذا الوجه (وفصله) اى الاتيان بعده بضمير الفصل (للتخصيص) اى لقصر المسند على المسند فيه نحو اولم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة وتديجي لقصر المسند اليه على المسند كقوله ●

اذا كان الشباب السكر والشيب ● هما فالحيوة هي الحمام

اى لاحياة الا الموت (وتقديمه) اى تقديم المسند اليه (الاصل) اى لكونه اصلا وليس امر يستدعي تاخره فكما يجب تحققه في الذهن قبل الحكم ينبغي ان يكون مقدما في الذكر ايضا حتى يوافق ترتيب اللفظ ترتيب المعنى (او التمكن) اى تقديمه لتقرر الخبر في ذهن السامع بان يكون فيه تشويق الى سماع الخبر كقوله ● شعر

ومن يصنع المعروف في غير اهله ● يلاق الذي لاقى مجير ام عامر

اداما لها حين استجارت بقربه ● قراها من البان اللفاح الغزائر

واشبعها حتى اذا ما تملات ● غرثه با نياب لها و اظافر

فقيل لذي المعروف هذا جزاء من ● غدا يصنع المعروف في غير شاكر

(او التفريح) اى لقصد تفريح السامع باسماعه في مفتتح الكلام تفاؤلا نحو سهيل في دارك (او خلافه) اى خلاف التفريح من الاساءة تطيرا نحو مصعب في دار خالك (او لغير ذلك) من الايهام بانه مطلوب لا يزول عن الخاطر والتلذذ واظهار التعظيم

والتحقير وما شبه (وتاخير) اى تاخير المسند اليه لاقتضاء المقام تقديم المسند كما سياتى فى بابه ان شاء الله تعالى (وقد يخالف ما تقدم) من الضوابط ويعدل عن مقتضى الظاهر (لنكت واعتبارات منها القلب) وهو جعل احد اجزاء الكلام مكان لآخر والآخر مكانه بحيث ينقلب المعنى بحسب دلالة التركيب في الظاهر (والداعى) الى اعتباره امر عاية للفظ بان يتوقف صحته عليه كما اذا يقع المسند اليه نكرة والمسند معرفة كقوله · (شعر)

قفى قبل التفرق يا ضباعا ❊ ولا يك موقف منك الوداعا

اى لا يك موقف الوداع موقف منك او رعاية جانب المعنى كقوله تعالى دنا فتدلى · اى تدلى فدنا (اعلم) ان السكاكى اعتبره مطلقا وقال انه شائع في التراكيب ومورث للملاحة فى الكلام ومنهم من رده مطلقا وقال الخطيب الحق انه لو تضمن اعتبار الطيف اسوى الملاحة فيقبل كما في قوله ·

ومهمة مغبرة ارجاؤه · كان لون ارضه سماؤه

ففيه مبالغة في توصيف لون السماء بالغبرة والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه والا فالبرد لعدم الفائدة المتعد بها (والالتفات) هو العدول من التكلم الى الخطاب كقوله تعالى ومالى لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون او بالعكس كقوله · (شعر)

واثبت الوجد خطى عبرة وضنا · مثل البهار على خديك والعنم

نعم سرى طيف من اهوى فارقنى · والحب يعترض اللذات بالالم

او من التكلم الى الغيبة نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر · او بالعكس نحو الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه · او من الخطاب الى الغيبة مثل حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وكقوله

اذكر حاجتي ام قد كفاني · حياءك ان شيمتك الحياء
كريم لا يغيره صباح · عن الخلق الجميل ولا مساء

او بالعكس نحو قالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا اداً (او الغليب) سواء كان تغليب الجنس على فرد من جنس آخر كقوله تعالى اذ قلنا للملائكة اسجدوا فسجدوا الا ابليس · فان ابليس مع انه كان من الجان لكنه داخل فيما اريد بلفظ الملائكة تغليبا او تغليب الاكثر من جنس على اقله بان ينسب الى الجميع ما هو منتسب الى الاكثر نحو لتخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا · فشعيب عليه السلام لم يكن قط على ملة الكفار حتى يعود اليها لكنه جعل من ملتهم بتغليب اتباعه عليه في الكون على ملة الكفارة ل الايمان حتى يكون الدخول فيما بعده عودا او تغليب المذكور على الاناث ان اجري على الجميع صفة مشتركة بينهم بصيغة مختصة بالذكور كقوله تعالى كانت من الغابرين اى امرأة لوط عليه السلام او تغليب المتكلم على المخاطب او الغائب نحو انا وانت فعلنا او انا وزيد ضربنا او تغليب المخاطب على الغائب او تغليب المقلاء على غيرهم بان يعبر عن الجميع بصيغة تختص بالعقلاء كما في قوله تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه · فقوله يذرؤكم خطاب شامل للناس المخاطبين والانعام المذكورة بلفظ الغيبة ففيه تغليب المخاطب على الغائب والعقلاء على غيرهم او تغليب جانب المعنى على جانب اللفظ نحو بل انتم قوم تجهلون · بناء الخطاب او تغليب الموجود على المعدوم مثل الذين يؤمنون بما انزل اليك · فالمراد المنزل كله وان لم ينزل لبعضه او تغليب احد المتناسبين على الآخر كالقمرين الشمس والقمر والعمرين لابوي المؤمنين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وغيرها) من الاعتبارات كوضع اسم الاشارة

موضع الضمير للعناية بتميزه او ابهام بلادة السامع حيث لا يعرف الا المحسوس او كمال فطانته حيث يشاهد غير المشاهد كالمشاهد كقوله · شعر

تلك التي قلبي بها مشغوف · اكنيت عنها واسمها معروف

وكوضع المظهر غير الاشارة موضع الضمير اما الغائب فلزيادة التمكن نحو الله الصمد · او المتكلم فللاجلال نحو امير المومنين يامرك كذا مكان انا آمرك او الاستعطاف كقوله ●

الهي عبدك العاصي اتاكا · مقرا بالذنوب وقد دعاكا

فان تغفر فانت لذاكاهل · وان تطرد فمن يرحم سواكا

وكوضع المضمر موضع المظهر من غير عائد حقيقة او حكما نحو ربه رجلا ونعم رجلا مكان رب رجل ونعم الرجل على من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف مثل قل هو الله احد · وفانها لا تعمى الابصار · موضع لفظ الشان والقصة للتمكن في ذهن السامع وكالتعبير عن صيغة المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو نادى اصحاب الجنة · مكان ينادي او بلفظ الفاعل مثل ان الدين لواقع · او المفعول نحو ذلك يوم مجموع له الناس · وكالتفات الخاطب والسائل بغير ما يترقبه ويطلبه بحمل كلامه على خلاف مراده وتنزيله منزلة غيره تنبيها على انه الاليق بحاله او المهم له كقوله مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب في جواب لاحملنك على الادهم ومثل قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس · عند من قال ان السوال كان عن السبب في اختلاف القمر بزيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض عن هذا الاختلاف تنبيها على انه الاهم لهم من بيان السبب والاليق بحالهم لانهم ليسوا ممن يطلعون عليه بسهولة او بحمل سواله على معنى آخر لنكتة كما روي ان الحجاج قال لصبي احفظت القرآن

فقال اوخفت على القران ضياعا حتى احفظه قال اجمعه قال اوكان متفرقا حتى اجمعه قال اا حكمته قال اليس الله انزله محكما قال افاستظهرته قال معاذالله ان اجعله وراء ظهري قال ياويلك ماذا اقول قال الويل لك قل اوعيت القرآن في صدرك وكقصد الخطاب الى واحد مع ان المقصود اسماع غيره من الحاضرين وسبب العدول عن الغير اما المهابة او استحياء منه او احتقاره او لاعراض عنه او مخافة اجابته بمالا يشتهيه ٭

﴿ والثالث باب احوال المسند ﴾

(ذكره وتركه لمامر) في المسند اليه اما ذكره فلكونه اصلا مع عدم الصارف عنه من مرجحات الحذف نحو زيد قائم او الاحتياط لقلة الاعتماد بالقرائن نحو من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة ٠ او التعريض ببلادة المخاطب نحو محمد نبينا في جواب من نبيكم او افادة التعجب نحو زيد يقاوم الاسد او غير ذلك من النكت واما حذفه فقد يكون للاختصار ومحافظة الوزن كقوله ٠ (شعر)

ومن يك امسى بالمدينة رحله ٠ فاني وقياربها لغريب

وللاحتراز عن العبث مثل قوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي ٠ او الضيق المقام نحو خرجت فاذا السبع او للثقة على شهادة العقل دون اللفظ اذهو اقوى الدليلين كقوله ٠

ان محلا وان مرتحلا ٠ وان في السفر اذ مضوا مهلا

او لقيام القرينة كوقوع الكلام جوابا لسوال محقق نحو ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ٠ اى خلقهن الله او مقدرا مثل يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال ٠ على من قرأ يسبح مبنيا للمفعول وقد يكون لغير ذلك . وايراده)

اى ايراد المسند (جملة) اسمية كانت اوفعلية انشائية اوخبرية (لكونه) اى كون المسند (سببيا) وهو عبارة عن كون الجملة معلقة على المبتدأ لعائد لايكون مسندا اليه في تلك الجملة نحو زيد ابوه قائم وقام ابوه (اومفيد للتقوي) اى تكرير الاسناد نحو زيد قام وزيد كانه الاسد (و افراده) اى افراد المسند لعدمها اى عدم كونه سببيا و عدم افادة التقوي للحكم نحو زيد ذاهب (وفعليته) اى فعلية المسند (للتقييد) اى تقييد الحدث (باحد الازمنة الثلثة) اي الماضي والحال والاستقبال (والتجدد) اى مع افادة التجدد بالاختصار اذ هو لازم للزمان الذى لايجتمع اجزاؤه في الوجود و الزمان جزء لمفهوم الفعل و تجدد الجزء يستدعي تجدد الكل فالفعل المشتمل على الزمان متجدد قطعا نحو زيد ينطلق اى يحصل منه الانطلاق جزأ فجزأ (واسميته) اى اسمية المسند (لعدمها) اى عدم التقييد المذكور و التجدد بان يفيد الدوام والاستمرار لاغراض يلائمها الثبوت والاستقرار كقوله.

شعر

لايألف الدرهم المضروب صرتنا ٠ لكن يمر عليها وهو منطلق

اى منطلق دائما (وتقييده) اي تقييد المسند من الفعل واسمى الفاعل والمفعول وغيرها بمتعلق اى بمفعول مطلق اوبه اوله اوفيه اومعه اوحال اوتمييز واستثناء (لتربية الفائدة) اى ازديادها لان ازدياد التقييد يوجب زيادة التخصيص وهي موجبة لازدياد الغرابة المستلزمة لزيادة الفايدة وقال السكاكى قد يقيد الفعل بالشرط لاعتبارات تستدعي التقييد به ولايخرج الكلام بتقييده به عما كان عليه من الخبرية والانشائية فالجزاء ان كان خبرا فالجملة خبرية نحو ان جئتنى اكرمك اى اكرمك وقت مجيئك وان كان انشاء فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه اى اكرمه وقت مجيئه فالحكم عنده في الجمل المصدرة بان وامثالها في الجزاء

و الشرط

والشرط قيد للمسند فيه وعند الميزانيين الحكم في هذه الجمل بين الشرط والجزاء واما هما فلا حكم فيهما اصلا والحق انه لا نزاع بينهم وبين اهل العربية اصلا والحكم بين الشرط والجزاء بالاتفاق كيف وقد صرح النحاة بان كلم المجازاة تدل على سببية الاول ومسببية الثاني وفيه ايماء الى ان المقصود هو الارتباط بين الشرط والجزاء ويعضده ما في شرح المصباح ان اطراف الشرطية قد خرجت من ان تكون جملة مفيدة للسكوت عليه فتدبر (وتركه) اى ترك التقييد (لمانع من تزية الفائدة كعدم قصد اطلاع السامع على المقيدات او عدم علمه بها او عدم الافتقار اليها او انتهاز الفرصة (وتنكيره) اي تنكير المسند (لعدم موجب التعريف) من ارادة الحصر والعهد نحو زيد يبرو عمر وامير و (لما سبق) من التفخيم نحو هدي للمتقين والتحقير مثل ما زيد شيئا وقد يخصص بالاضافة او الوصف لاتمية الفايدة نحو زيد غلام رجل وعمر و رجل فاضل (وتعريفه) اى تعريف المسند (لعلم) اى علم السامع (وجها) اى امرا باحدى طرق التعريف (وجهله) وجها اى امر آخر فيحكم المتكلم على الامر المعلوم بذلك الامر المجهول للسامع بطريق من طرقه لافادة علمه سواء اتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان نحو زيد هو المنطلق (وتقديمه) اى تقديم المسند للقصر) اى لقصر المسند اليه على المسند نحو لكم دينكم ولي دين او التفاؤل كقوله. شعر

سعدت بغرة وجهك الايام ٠ وتزينت بلقائك الاعوام

او التشويق بان يكون في المسند طويل يشوق النفس الى ذكر المسند اليه كقوله

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ٠ شمس الضحى وابو اسحق والقمر

او التنبيه اي تقديم المسند للتنبيه ابتداء على خبريته اى كونه خبرا لا نعتا لانه لا يتقدم على المنعوت كقوله.

له همم لا منتهى لكبارها · وهمته الصغرى اجل من الدهر
له راحة لو ان مشار جودها · على البركات البراندى من البحر

(و تاخيره للاقتضاء اي لاقتضاء المقام تقديم المسند اليه ●

﴿ و الرابع باب احوال متعلقات الفعل ﴾

اى بعضها الاختصاصه بمزيد بحث (ذكر المفعول) مع الفعل (لافادة تلبسه به) اى تلبس الفعل به من جهة وقوعه عليه كتلبسه بالفاعل من جهة وقوعه منه لالافادة وقوع الفعل و ثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم انه على من وقع وممن وقع والا لكان ذكر الفاعل والمفعول معه عبثا وكفى ان يقال وقع الفعل او وجد مثلا (فان حذف) المفعول وقصد بحذفه الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل من غير اعتبار تعلقه بالمفعول (وجعل) الفعل المتعدى (كاللازم) ونزل منزلته (لم يقدر) المفعول للاستغناء عنه وعدم تعلق الغرض به كقوله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى من توجد له صفة العلم ومن لا توجد له (والا) اى و ان لم يقصد به ذلك وقصد تعلقه بمفعول غير مذكور (قدر لائق بالمقام) كقولك فى معرض المدح زيد يعطى اى يعطى ماله اذ الاعطاء انما يكون من دلائل الكرم وباعثا للتمدح اذا كان من ماله اما اذا اعطى من مال غيره خيانة كان باللوم اقرب (و حذفه) اى حذف المفعول من اللفظ بعد قيام القرينة (لبيان بعد ابهام) كمفعول المشية ما لم يكن تعلقها به غريبا نحو قوله تعالى لو شاء لهداكم · اى لو شاء هدايتكم لهداكم بخلاف قوله · شعر

فلو شئت ان ابكى دما لبكيته · عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
و اعددته ذخرا لكل ملمة · و سهم المنايا بالذخائر اولع

فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب ولذا لم يحذف المفعول ليتقرر في نفس السامع

(اودفع توهم) اى توهم خلاف المقصود في اول الامر كقوله · شعر

وكم ذدت عنى من تحامل حادث · وسورة ايام حززن الى العظم

فحذف مفعول حززن اى اللحم لئلا يتوهم السامع قبل ذكر قوله الى العظم ان الحز لم ينته اليه وكان فى بعض اللحم (او تعميم) اي لتعميم فيه اى المفعول باختصار والا يمكن تعميمه عند الذكر بايراد صيغة العموم لكن يفوت الاختصار كقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام اى جميع عباده (او فاصلة) اى لرعاية الفاصلة كما في التنزيل والليل اذا سجى ماودعك ربك وماقلى · اى ماقلاك (او قبح) اى لقبح ذكر المفعول والحياء منه كقول ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها مارأيت منه ولا رأى منى اى العورة وقد يحذف لمجرد الاختصار نحو ارنى انظر اليك · اى ارنى ذاتك او لقصد ذكره ثانيا لكمال العناية لوقوع الفعل على المفعول صريحا كقوله · شعر

قد طلبنا فلم نجد لك في السود د · والمجد والمكارم مثلا

اي طلبنا لك مثلا فلم نجده اولاغراض اخر من الاخفاء وامكان الانكار عند الافتقار وتعينه وغير ذلك (وتقديمه) اى تقديم المفعول (للتخصيص) نحو اياك نعبد وايا ك نستعين اى نخصك بالعبادة والاستعانة وقد يتقدم لرد الخطأ في التعيين نحو زيدا رايت لمن اعتقد انك رأيت غيره او الاهتمام او رعاية السجع نحو قوله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه · فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر · او غير ذلك من التبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر (وتقديم بعضها) اى بعض المعمولات (على بعض الاصل) ولا مقتضي للعدول عنه كتقديم اول مفعولى باب ظننت واعطيت على الثانى وتقديم المفعول المطلق ثم به بلا واسطة حرف الجر ثم بالواسطة ثم فيه الزمان ثم المكان ثم له ثم معه عند اجتماع المفاعيل وتقديم النعت ثم التاكيد ثم البدل او البيان عند اجتماع

التوابع (اوللفاصلة) اى لرعاية فواصل الآى نحوقوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى . او لان التاخير مخل ببيان المعنى نحووقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فتاخير قوله من ال فرعون يوهم تعليقه بقوله يكتم اولاهمية ذكره مثل قتل الخارجي فلان اذالاهم فيه الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره .

﴿ والخامس باب القصر ﴾

(القصر) هوايراد الكلام بهيئة او اداة بحيث يدل على تخصيص احد المرتبطين بالاخر فان كان بحيث لايتجاوز الى غيره اصلا ولوادعاء (فهوحقيقي) اولا يتجاوز الى معين بان يكون عدم التجاوز بالاضافة اليه ولوبحسب الادعاء (وهوغيره) اى غير حقيقي ويسمى الاضافي وكل واحد منهايقع (للموصوف على صفة) بان لايتعدى الموصوف عن تلك الصفة الى صفة اخرى على الاطلاق اوعلى التعيين وان كان لتلك الصفة موصوف اخر والمراد بالصفة مانسب الى غيره على وجه القيام به لا النعت النحوى (وعكسه) بان يقع للصفة على الموصوف بحيث لايتجاوز الصفة عن ذلك الموصوف الى موصوف آخر وان كان لهذا الموصوف صفات اخر فالاقسام اربعة الاول) قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي تحقيقا اوادعاء نحوما زيد الا كاتبا اى لاصفة له غيرها (والثاني) بالعكس نحوما في الدار الا زيد اى لاغيره وهذا كثير جدا لكن الاول عزيز لايكاد يصدق الا ادعاء اذ فيما وراء الصفة المذكورة من الصفات مابينهما تناقض فلايمكن ارتفاعها جملة (والثالث) قصر الموصوف على الصفة من الاضافي ولوادعاء نحوما زيد الاقائم اى لا يتجاوز القيام الى القعود وان كان له صفات اخرى (والرابع) بالعكس نحو زيد شاعر لاعمرو وان كان غير عمرو شاعرا فالاضافي بكلا نوعيه منقسم الى قسمين (الاول) التخصيص بشئ دون شئ (والثاني) التخصيص بشئ مكان شئ (والاول) اى التخصيص بشئ دون شئ (من قسمي كل واحد

من نوعي غيره) اي غير الحقيقي (قصر افراد) القطع الاشتراك رد المن يدعي امرين كصفتين الموصوف اوموصوفين لصفة (والثاني) من القسمين لكل من نوعي غير الحقيقي هو التخصيص بشئ مكان شئ (قصر قلب) لقلب الحكم رد المن يدعي العكس او ما يرد الشاك) بين الامرين اي الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة (فتعين) لتعينه ماهو غير متعين عند المخاطب و ليت شعري انهم لم احصر و اهذا التقسيم في القصر الاضافي فقط مع جريانه في الحقيقي ايضا الا ترى ان قولنا لا اله الا الله رد على المشركين قصر افراد وقولنا لا يدخل الجنة الا من كان مسلما رد على الكافرين قصر قلب و هما حقيقيان الا ان يقال ان الحقيقي كثيرا مايكون في كلام ابتدائي يلقى الى خالي الذهن و الاضافي انما يرد اذا علم خطاء المخاطب او تردده فبذلك الاعتبار قسم الاضافي الى تلك الاقسام دون الحقيقي فتدبر (والعمدة من طرقه) اي طرق القصر اربعة وان كان قد يحصل بضمير الفصل و تعريف المسند ايضا و اما التصريح بلفظ القصر والاختصاص فليس من طرقه (الاول) انما (لتضمنه معنى ما والا نحو انما زيد كاتب في قصر الموصوف و انما قائم زيد في عكسه افرادا وقلبا و تعينا على حسب المقام والثاني (العطف) بلا و لكن و بل كقولك زيد شاعر لا منجم وما زيد كاتبا بل شاعر ولكن شاعر في قصر الموصوف و زيد شاعر لا عمرو و ما زيد كاتبا بل عمرو ولكن عمرو في العكس افرادا وقلبا وتعينا بحسب الاقتضاء (والثالث النفي والاستثناء) نحو ما زيد الا شاعر في قصره وما شاعر الا زيد في قصرها افرادا وقلبا وتعينا بحسب الاستدعاء (والرابع التقديم) اي تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدأ ومعمولات الفعل عليه مما يصح تقديمه مثل نحو ايانا اي لا منطق في قصره وانا سميت في حاجتك اي لا غيري في قصرها

بالوجوه الثلاثة على حسب اعتقاد المخاطب · وينبغي ان يعلم ان كل واحد من الطرق الاربعة يختص بامر (فالاول) مختص بكونه مفيدا للقصر في الجزء الاخير من الكلام فلا يجوز فيه تقديم المستثنى للالتباس بخلاف الثالث اى صريح الاستثناء اذ المستثنى فيه متصل بالاداة مقدما كان او متاخرا فلا يقع بالتقديم التباس ولذا جاز على قلة (والثاني) بكونه نصا نفيا واثباتا حتى لا يعدل عنه الا رو مما للاختصار بخلاف الطرق الاخر فان فيها نصا على الاثبات فقط كما اذا قيل زيد كاتب وشاعر ومنجم فيقال في جوابه كاتب لا غير ومجامعا مع الطرفين نحو ما جاءني زيد لا عمر و زيدا ضربت لا عمرا (والثالث) بانه لا يجتمع مع الثاني في فصيح الكلام فلا يقال ما زيد الا قايم لا قاعد (والرابع) بانه امر ذوقي يعلم دلالته على القصر بمفهوم الكلام بخلاف الثلاثة الاول فانها تفيد القصر بالوضع والتفصيلي يطلب من المطولات (ثم القصر) كما يكون بين المبتدأ والخبر يكون بين الفعل والفاعل نحو ما جاء الا زيد وبين الفاعل والمفاعيل سوى المفعول معه نحو ما ضرب خالد الا ضربا او عمرا وما قام الا في الدار وما نام الا في النهار وما قعد عن الحرب الا جبنا · وبين المفعولين نحو ما اعطيت عمرا الا دينارا · وبين الحالي وذيها والتمييز والمميز والصفة والموصوف والبدل والمبدل منه مثل ما جاء زيد الا راجلا وما طاب زيد الا نفسا وما جاء في رجل الا كريم وما رأيت احدا الا اباك وما اكلت الرغيف الا ثلثه وما سلب زيد الا ثوبه *

﴿ والسادس باب الانشاء ﴾

(الانشاء) هو القاء كلام ليس له محكي عنه فان كان طلبيا لمتصور غير حاصل حين الطلب فهو اما ان يستدعي رجاء المطلوب اولا والثاني هو (تمن) فانه طلب واشتهاء لامر غير متوقع و يطلب (بليت) فجاز ان يكون محالا كقوله (شعر)

الا ليت الشباب يعود يوما · فاخبره بما فعل المشيب

باب الانشاء

او يكون

او يكون ممكنا لكن يجب ان لا يكون ترقب في وقوعه حقيقة او ادعاء والا لصار ترجيا مثل قوله · (شعر)

فيا ليت ما بيني و بين احبتي · من البعد ما بيني و بين المصائب

و قد يستعمل فيه لو نحو فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين · وهل نحو هل لنا من شفعاء · و قل استعماله بلعل نحو لعلي اموت الساعة (و لا يشترط امكانه) بخلاف الترجي (والاول) ان كان المقصود منه حصول امر في ذهن الطالب من حيث هو حصول فيه فهو (استفهام) وهو اما التصور او التصديق (وادواته) الموضوعة له (معلومة) شائعة هي هل وما ومن واى وكم وكيف واين واني ومتى وايان والهمزة (فهل للتصديق) فقط و يدخل على الاسمية والفعلية نحو هل جاء زيد وهل زيد راحل ويخصص المضارع بالاستقبال فاذا طلب به التصديق بوجود شئ في نفسه فيسمى هلية بسيطة نحو هل زيد موجود او بوجوده على صفة فيسمى هلية مركبة نحو هل زيد كاتب (وغيره) سوى الهمزة (للتصور فقط) اما ما فهو لطلب التصور بحسب شرح الاسم نحو ما العرباص فتسمى شارحة او بحسب الحقيقة نحو ما الانسان فحقيقية · و من لطلب التعين الشخصي من ذوي العلم نحو من في الدار واى · لطلب التمييز من المشاركات نحو اى الفريقين خير مقاما · و كم للعدد مثل كم لبثتم في الارض عدد سنين · و كيف للسوال عن الحال نحو كيف جئت · واين للسوال عن المكان نحو اين منزلك · وانى قد يجئ بمعنى كيف كقوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم · وقد يأتي بمعنى من اين نحو انى لك هذا · ومتى للزمان مطلقا نحو متى سفرك · وايان للمستقبل خاصة ويستعمل في الامور العظام مثل ايان يوم الدين · والهمزة لهما اى للتصور نحو اديبس في الاناء ام عسل او التصديق مثل اقام زيد وازيد ذاهب (وترد لغيره) اى قد تستعمل هذه الكلمات لمعان غير الاستفهام باقتضاء المقام (كاستبطاء) نحو كم دعوتك

وحتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله . (وتعجب) نحو مالي لا ارى الهدهد . (ووعيد) كقولك المؤدب فلانا لمن يسيء الادب (وتقرير) نحو اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة (او انكار توبيخا) على الفعل بمعنى ما كان ينبغي وقوعه نحو اتأثمون الذكران . اولا يليق تحققه نحو اتعصي ربك (او تكذيبا) بمعنى لم يكن اولا يكون نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا . اي لم يفعل ذلك وانلزمكموها وانتم لها كارهون . اي لا يكون ذلك (وتهكم) مثل اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا (وتحقير) نحو من هذا الذي يستخفا فابه (وتهويل) نحو من فرعون على قراءة فتح الميم في قوله تعالى لقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون . وقد تجيء للتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون . وللاستبعاد مثل انى لهم الذكرى وغير ذلك من المعاني المتولدة بمعونة القرائن (و) ان كان المطلوب حصول امر في الخارج فان كان ذلك الامر ثبوت فعل بلا واسطة احد من حروف النداء فهو (امر) وان كان تركه فهو (نهي و شرط فيهما الاستعلاء) بان يعد القائل نفسه عاليا سواء كان عاليا في الواقع اولا ولهذا نسب الى سوء الادب ان لم يكن عاليا والاشبه ان الصدور من المستعلي يفيد ايجابا في الامر و تحريما في النهي نحو صلوا ولا تقتلوا لانه يخاف من خلافه ترتب العقاب اجلا وعاجلا (عند الاكثر) من علمائنا الماتريدية والامام الرازي والآمدي من الاشعرية وابي الحسين من المعتزلة و اما عند الاشعري فلا يشترط هذا و به قال كثير من الشافعية (و يستعملان) عند قيام القرينة (للالتماس) كقولك لمن يساويك رتبة افعل كذا او لا تفعل كذا ايها الاخ (و الدعاء) مثل قوله تعالى اغفرلنا و ارحمنا انت مولانا . ونحو قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا (و التهديد) نحو اعملوا ما شئتم و كقولك لعبدك لا يمتثل امرك لا تمتثل امري (و التعجيز والتسخير) مثل فأتوا بسورة من مثله

وكونوا قردة خاسئين · ولم ار استعمالهما في النهي (والاهانة) نحو كونوا حجارة اوحديدا · ولاتمدن عينيك · (والدوام) نحواهدنا الصراط المستقيم · ولاتحسبن الله غافلا اى دم واثبت على ذلك · والتمنى · كقوله شعر

ياليل طل يانوم زل · ياصبح قف لاتطلع

وقد يأتيان للارشاد نحو اشهدوا ولاتسئلوا عن اشياء · والتسوية · نحواصبروا ولاتصبروا · والاكرام مثل ادخل بسلام ولاتجشم · وقد يجئ الامر للندب نحو فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا · والتأديب نحو كل مما يليك · والاباحة نحو فاصطادوا · والامتنان مثل كلوا مما رزقكم الله · والتكوين نحو كن فيكون · والتخيير نحو فاصنع ماشئت · وقد يستعمل النهى للكراهة مثل لا يمسن احدكم ذكره بيمينه واليأس نحولاتعتذروا اليوم · واستعمالهما للفورا والتراخى مفوض الى القرينة (و) ان كان المطلوب ثبوت فعل او تركه بواسطة احد من حروف النداء هي ياو اياو هيا واي والهمزة فهو (نداء وقديراد ادواته لغيره) اى لغير النداء (كاغراء) مثل قولك لمن اقبل يتظلم يامظلوم قصدا الى اغرائه وحثه الى زيادة التظلم (واختصاص) نحو انا اكرم الضيف ياايها الرجل في معرض التفاخر وانا الفقير المسكين ياايها الرجل في موضع التصاغر و نحن نقرأ ياايها القوم لمجرد بيان المقصود واستغاثة نحو ياالله من الم · وندبة يامحمداه · وتعجب نحو ياللماء وياللدواهي · وزجر وملامة في نداء الانسان نفسه مثل يانفس لاخير في الشرفانه يفضح الحر · وتذكر وتحسر كقوله شعر

ايامنزلى سلمى سلام عليكما · هل الازمن اللاتى مضين رواجع

(والثلاثي للبعيد) يعني اياوهيا النداء البعيد نحو ياعبدالله اذا كان بعيدا (واى والقريب واختلف في يا) فقيل انه حقيقة في القريب والبعيد وقيل حقيقة في

البعيد ومجاز في القريب اذا استعملها فيه لاستعلاء المنادى واستبعاده عن رتبة المنادى نحو يا هذا . اولعظمة شان المدعو نحو يا الله . اوللتنبيه على عظمة الامر وعلو شانه مثل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك . وغير ذلك (والاصح انه لها) اي للقريب والبعيد (و يقوم بعضها مقام بعض لنكت) كاستعمال اى والهمزة لنداء البعيد اذا الحضور المنادى في القلب بحيث لا يغيب عنه واستعمال ايا وهيا للقريب تنبيها على علو شان المنادى وتبعيده عنه هضما لنفسه وغيره من النكات (ويقع الخبر موقعه مجازا) باستعماله في معنى الطلب (تفاولا) نحو وفقك الله للتقوى (واظهارا للحرص) في وقوعه نحو رزقني الله لقاءك ودعاء مثل ادام الله بقاءك . واحترازا عن صورة الامر تادبا كقول العبد للمولى اذا حول النظر عنه ينظر المولى الي ساعة وسوى ذلك من الوجوه المناسبة وينبغي ان تعلم ان كثيرا من الاحوال المعتبرة في الابواب السابقة معتبرة في الانشاء فعليك التذكر والاعتبار .

❁ والسابع (باب) الوصل والفصل ❁

(الوصل عطف) بعض (الجمل) على بعض (والفصل تركه) عطف بعضها على بعض (فان انقطعتا بلا ايهام) اى ان كان بين الجملتين كمال الانقطاع بدون ان يكون فيه ايهام خلاف المقصود و ذلك يكون تارة لاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى كقوله

وقال رائدهم ارسو نزاولها . فكل حتف امرء يجرى بمقدار

فارسوا انشاء لفظا ومعنى ونزاولها خبر كذلك اومعنى فقط نحو مات فلان رحمه الله تعالى اى ليرحمه الله . وتارة لفقدان الربط بين الجملتين اما معنى لعدم الجامع بينهما مثل زيد طويل عمرو نائم اوسيافا بان يكون بينهما جامع لكن الكلام ليس منجها الى ما به الارتباط كقوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون . فانه وان وجد بينه وبين ما سبق من قصة المؤمنين جامع من حيث التقابل لكنه سيق لبيان

حال الكفار وماقبله لبيان حال اهل الكتاب دون المومنين (او اتصالا) يعنى اذا كان بينهما كمال الاتصال بحيث تنزل الثانية من الاولى منزلة نفسها بان تجعل بيانا للاولى لازالة خفائها نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد. او بدلا منها ما بدل الكل نحو قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ائذا متنا. او بدل البعض مثل امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون. و بدل الاشتمال كقوله

اقول له ارحل لا تقيمن عندنا • والا فكن فى السر والجهر مسلما

فعدم الاقامة مغائر للارتحال مفهوما مع ما بينهما من الملابسة. او تاكيدا لخوف غفلة السامع او زيادة التقرير. او دفع توهم تجوز او غلط كقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. فلما كان في قوله تعالى ذلك الكتاب بسبب ايراد المسند اليه اسم اشارة وايقاع الخبر معرفا باللام من المبالغة غاية الكمال في الهداية اذ كمال الكتب السماوية ليس الا باعتبار هدايتها وكان فيه مظنة جزاف فاكد بقوله لا ريب فيه تاكيدا معنويا ولما كانت الدعوى المذكورة مع ادعاء عدم المجازفة محل استبعاد اكدها بقوله هدى للمتقين تاكيدا لفظيا حتى كانه عين الهداية. (لو شبهتا احداهما) اى كانا ذات شبهين يا خذان تارة شبه المنقطعة وتارة شبه المتصلة اما شبه المنقطعة فباعتبار الاشتمال لها على مانع من العطف كما كان اشتمال المنقطعتين عليه لكن المانع فى هذا خارجي يمكن دفعه ولهذا جعل ادون رتبة من المنقطعة كما في قوله.

اتظن سلمى انني ابغي بها • بدلا اراها في الضلال تهيم

فلم يعطف قوله اراها على نظن لئلا يوهم عطفه على ابغي. و اما شبه المتصلة فباعتبار ان الجملة السابقة لكونها مورد السوال ومنشاه تستدعي ان تكون الثانية التي هي الجواب كالمتصلة بها ويسمى الجملة الثانية مستانفة وهذا الطريق استئنافا وايراد الاولى مورد السوال وايقاع الثانية جوابا عنه. اما للتنبيه عليه. او ليلقى السامع

عنه · او لئلا يسمع منه كراهة لكلامه · اولئلا ينقطع كلام المتكلم بكلامه اوللاختصار · اولاظهار كمال فطانته بتفطن الجملة السابقة موردا للسوال والسوال اما عن سبب عام للحكم كقوله ·

قال لي كيف انت قلت عليل · سهر دائم و حزن طويل

اي ماسبب علتك · اوخاص كقوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء في جواب هل النفس امارة بالسوء او لا عن ذاك و لا عن هذا كقوله ·

زعم العواذل انني في غمرة · صدقوا ولكن غمرتي لاتنجلي

كانه قيل صدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا (او توسطتا) بين غاية الانقطاع والاتصال (و لم يقصد مشاركتهما في حكم) بان يكون للاولى حكم ولم يقصد اعطاءه للثانية كقوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم فلم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يلزم اختصاص استهزاء الله بحال خلوهم الى شياطينهم (او اعراب) اى لم يقصد اشتراك الثانية للاولى في اعراب لئلا يلزم من العطف ماهو غير مقصود كما في الآية المذكورة لم يعطف الله يستهزئ على انا معكم ولم يقصد تشريكه له في كونه مفعول قالوا لئلا يلزم ان يكون من مقولة المنافقين (فالفصل) ثابت في هذه الصور الست (والا) اى وان لم يكن شئ من ذلك (فالوصل) ثابت و تفصيله ان الوصل بين الجملتين اللتين لايكون للاولى منهما محل للاعراب امايتصور بان يكون بينهما كمال الانقطاع مع الايهام فيؤتى به لدفعه نحو لا وايدك الله اى ليس الامر كذلك وايدك الله في جواب من قال هل الامر كذلك فبينهما كمال الانقطاع بكون احداهما خبرية والثانية انشائية دعائية لكن لو حذفت الواو لأوهم انه دعاء عليه مع انه دعاء له · او يتصور بان يكونا متوسطتين بين الكمالين واتحدا خبرا وانشاء بان يكونا خبريتين صورة ومعنى كقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم

وان الفجار لفي جحيم ٠ او خبريتين معنى فقط فهما اما انشائيتان صورة كقولك من قال لك اضرب الغلام واستحق الملام او الاولى انشائية والثانية خبرية نحو قوله تعالى الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا مافيه اى اخذ عليهم ٠ او بالعكس كقوله تعالى قال انى اشهد الله واشهدوا انى بريء مما تشركون ٠ اى اشهدكم ٠ او انشائيتين صورة ومعنى نحو كلوا واشربوا ٠ او انشائيتين معنى فقط فهما اما خبريتان صورة او الاولى خبرية والثانية انشائية كما في التنزيل واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا ٠ ففى الاية قوله وبالوالدين لا بد له من فعل مقدر وهو تحسنون او احسنوا فعلى التقدير الاول تصير الجملتان اى لا تعبدون وتحسنون خبريتين صورة وانشائيتين معنى بمعنى لا تعبدوا واحسنوا بقرينة قولوا وعلى التقدير الثاني الاولى خبرية والثانية انشائية صورة وباعتبار عطف قولوا على لا تعبدون ايضا يصير مثالا للصورة الثانية ٠ او بالعكس كما تقول لعبدك اذهب الى فلان وتقول له كذا والوصل بين الجملتين اللتين يكون الاولى منهما محل من الاعراب يتصور بان يقصد تشريك الثانية لها فى حكم الاعراب نحو زيد يعطي ويمنع فهذه ثلاثة اقسام للوصل ويشترط في القسمين الآخرين جهة جامعة بينهما باعتبار طرفيهما بحيث يقتضي بسببها العقل او الوهم او الخيال اجتماع الجملتين عند القوة المفكرة والجهة الجامعة بين الجملتين اما بان يكون بينهما اتحاد فى التصور ٠ او تماثل باشتراكهما فى اخص الاوصاف او تضايف حقيقي كما بين العلية والمعلولية او مشهوري كما في العلة والمعلول فهي جهة عقلية ٠ او شبه تماثل كالبياض والصفرة او تضاد بالذات كالسواد والبياض او بالعرض كالاسود والابيض ٠ او شبه تضاد كالارض والسماء

فهي وهمية . اوتقارن صور المحسوسات في الخيال فهي خيالية وارتباطاته تختلف بالاسباب الخارجية من صناعة خاصة اوعرف عام ففي قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت . وان لم يكن المناسبة بين الابل والسماء وبينه و بين الجبال والارض بحسب الظاهر لكن لما كان الخطاب مع العرب ومافي تخيلاتهم الا الابل لكونها رأس المنافع عندهم والارض لرعيها والسماء لسقيها والجبال لمعاقلهم اياها عند سنوح الواقعات . اورد الكلام على طبق تخيلاتهم (ومن محسناته) اى الوصل (الاتحاد في الكيفية) بان تكونا اسميتين اوفعليتين اوشرطيتين اوظرفيتين ثم في الاسميتين اتفاقها في كون الخبر اسما او فعلا ماضيا مضارعا وفي الفعليتين كونها ماضيتين اومضارعتين الا لغرض داع الى المخالفة كملاحظة التجدد والاطلاق في احداها و الثبات و التقييد في الاخرى كقوله تعالى اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين . ففي الاولى احداث تعاطي الحق و في الثانية الاستمرار على اللعب والثبات على احوال الصبا و نحو و قالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر . او ايراد احداها بصيغة الماضي والاخرى بصيغة المضارع كما في التنزيل ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون .

﴿ والثامن باب المساواة و الايجاز و الاطناب ﴾

(التعبير عن المقصود بمساوله) اى بلفظ مساو للمقصود (مساواة . وبناقص) اى لفظ ناقص واف ببيانه (ايجاز) خرج به الاخلال لان اللفظ فيه غير واف بالبيان (وبزايد) اى لفظ زايد (لفايدة اطناب) خرج بها الحشو مطلقا سواء كان مفسدا للمعنى اولا والتطويل لان فيها زيادة على اصل المقصود لا لفايدة والمساواة نحو قوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله . فان معناه مطابق للفظه وهذه لما كانت

﴿ باب المساواة والايجاز والاطناب ﴾

اصلا معروفا لا يحتاج فيها الى اعتبار نكته زائدة بل يكفي فيه عدم المقتضي للعدول عنها مافصلها وفصل الآخرين بقوله (والايجاز قصر وحذف) يعني ان الايجاز على نوعين (احدهما) ايجاز قصر هو تقليل اللفظ وتكثير المعنى بلا حذف نحو قوله تعالى فاصدع بما تؤمر. فانه ثلاث كلمات اشتملت على شرائط الرسالة وقوله عز وجل خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين جمع فيه مكارم الاخلاق (والثاني) ايجاز حذف وهو الاستغناء بالمذكور عما لم يذكر (أما حذف مضاف) نحو لكن البر من اتقى. اى البر بر من اتقى او مضاف اليه مثل يارب اى ربي (او) حذف (صفة) نحو كان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اى سفينة سالمة غير معيبة بقرينة قوله اردت ان اعيبها (او) حذف (موصوف) كقوله.

شعر

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ٠ متى اضع العمامة تعرفوني

اى ابن رجل جلا (او) حذف (شرط) نحو فالله هو الولي اى ان اراد اوليا فالله هو الولي (او) حذف (جواب) شرط وحذفه اما للاختصار كقوله تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون. فحذف جوابه اى اعرضوا (والتعريض بعدم الاحاطة) بانه شيء لا يحيط به الوصف (او ذهاب السامع الى كل ما يمكن) بحيث لا يتصور مطلوبا ومكروها الا هو اعظم منه كقوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم. فجوابه لرأيت امرا فظيعا او حذف جواب القسم نحو وليال عشر. الآية فجوابه محذوف اى لتعذبن يا كفار مكة او حذف المعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل. فحذف المعطوف هو ومن انفق من بعده وقاتل وحذف غير ذلك من المسند اليه والمسند والمتعلقات كما مر (او) حذف (جملة مسببة عن) سبب (مذكور)

نحو ليحق الحق ويبطل الباطل . فهذا سبب مذكور حذف مسببه هو فعل ما فعل (اولا) حذف جملة مسببة بل حذف سبب لمذكور مسبب كما في قوله تعالى اضرب بعصاك الحجر فانفجرت . اى فضربه بها فانفجرت (او) حذف اكثر من جملة نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف . فحذف من بين فارسلون و يوسف اكثر من جملة هو الى يوسف لاستعبر ما الرويا فارسلوه فاتاه فقال له يا (ثم قذ يقام شئ) مقام المحذوف كقوله تعالى وان يكذبوك فالجزاء محذوف اي فاصبر ولا تحزن وقوله تعالى فقد كذبت رسل من قبلك . قائم مقامه لانه جزاء لتقدم تكذيب الرسل على تكذيبه (وقد لا) يقام شئ مقامه كما سلف قبيل هذا ثم لما كان الحذف مما لا بد له من دليل قال (ويدل عليه بالعقل) و يدل (على التعين) اى كون المحذوف هذا المعين (بالمقصود) الاظهر نحو حرمت عليكم الميتة . اى اكل الميتة فدل العقل على حذف شئ لتعلق الاحكام الشرعية بالافعال لا الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء الاكل فدل على تعينه وقد يحصل التعين ببيان الشارع ايضا كما في الاية بقوله عليه السلام انما حرم اكلها (او) يدل على التعين (بالعادة) نحو فذلكن الذى لمتنني فيه . اى في مراودته فدلت العادة على تعين الحذف لان الحب المفرط لا يلام عليه صاحبه عادة اذ ليس اختياريا (او) يدل على التعين (بالشروع في الفعل) فتعين على حسبه نحو اقرأ باسم الله في القراءة وتوضأ به في الوضوء وكذا في كل فعل شرع فيه بقدر ما يناسبه (او) يدل (بالاقتران) اى اقتران الكلام بفعل المخاطب نحو بالرفاء والبنين للمعرس فالاقتران دال على ان المحذوف اعرست (والاطناب اما بايضاح بعد ابهام) فيسمى ايضا حا وذلك لفوائد منها ايراد المعنى في صورتين مختلفتين ابهاما وايضاحا ومنها التقرير في نفس السامع لان التفصيل بعد الاجمال اوقع من التفصيل اولا ومنها تكميل لذة الادراك نحو رب اشرح لي صدري . فقوله اشرح مفيد لطالب

شرح شيء ماوصدري موضح له . ومنها تعظيم المبين وتفخيمه مثل واذيرفع ابراهيم القواعد من البيت . حيث لم يقل قواعد البيت . ومنها ايهام الجمع بين المتنافيين اى الايجاز والاطناب كما في باب نعم على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف نحو نعم الرجل زيد لان فيه ايجازا باعتبار حذف المبتدأ واطنابا بالنظر الى تكثر اللفظ لكفاية نعم زيد (اوتوشيع) بان يوتى (بمعطوفين) مفردين بعد مثنى بمعناهما فيسمى توشيعا والمراد بمعطوفين اسمين ثانيهما معطوف على الاول المعطوف عليه ولفظ توشيع معطوف على ايضاح والمناسب جعله من فوائد الايضاح كما فعله الخطيب رح ومثاله يكبر ابن ادم و يكبر معه اثنان الحرص وطول الامل الحديث (اوتختيم) كلام معطوف على ايضاح وكذا التردبدات الاتية (بمايفيد نكتة تم) المعنى (بدونها) كزيادة الحث والمبالغة وتحقيق التشبيه (فابغال) اى يسمى ايغالا نحو قوله تعالى واتبعوا المرسلين اتبعوا من لايسئلكم اجرا وهم مهتدون . فقوله وهم مهتدون فيه نكتة هي زيادة الحث على الاتباع والالاحاجة اليه لكون الرسول مهتديا البتة وكقول الخنساء .

وان صخرا لتأتم الهداة به . كأنه علم في راسه نار

ففي رأسه نار لزيادة المبالغة والا فقوله علم واف بالمقصود وهو التشبيه بما هو معروف بالهداية كقوله . شعر

كان عيون الوحش حول خبائنا . وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

فقوله لم يثقب لتحقق التشبيه اذ الجزع الغير المثقوب اشبه بالعيون والا يتم المعنى بدونه (اوتذييل بجملة) بمعنى جملة اخرى (سابقة عليها توكيدا) سواء كانت غير مستقلة بافادة المراد متوقفة على سابقها اولا فيسمى تذييلا كما في قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة

الموت فقوله تعالى افان مت فهم الخالدون · جملة غير مستقلة بالمفهومية وكل نفس ذائقة الموت · جملة مستقلة وكل منهما تذييل لما سبقه ومثال الثاني فقط في قوله ه

لله لذة عيش بالحبيب مضت · ولم تدم لي وغير الله لم يدم

(او تكميل واحتراس بدافع) اى بكلام واقع (توهم خلاف المقصود) فيسمى تكميلا واحتراسا ايضا كقوله تعالى اذلة على المومنين اعزة على الكافرين · فوصفهم بالذلة موهم لان يكون ذلك بسبب ضعفهم فاورد قوله اعزة على الكافرين دفعا لذلك التوهم واشعارا بان هذا تواضع منهم للمؤمنين (او تتميم بفضلة) اى باتيان فضلة كالمفعول وغيره (لنكتة دونه) اى دون دفع توهم خلاف المقصود فيسمى تتميما كتقليل المدة فى قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا فذكر ليلا مع ان الاسراء مغن عنه للدلالة على التقليل اى اسرى في بعض الليل (او اعتراض) اى اتيان (بجملة فاكثر) منها (بين كلامين او كلام) لنكتة غير دفع الايهام كالتنزيه والدعاء والتنبيه والمطابقة والاستعطاف وبيان السبب لامر غريب فتسمى معترضة كقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون · فسبحانه مع فعله المقدر جملة معترضة للتنزيه وكقول الشاعر ·

ان الثمانين وبلغتها · قد احوجت سمعي الى ترجمان

فبلغتها جملة دعائية معترضة بين اسم ان وخبرها وكقوله ·

واعلم فعلم المرء ينفعه · ان سوف يأتي كل ما قدرا

فقوله علم المرء ينفعه جملة معترضة بين اعلم ومفعوله يؤتى بها للتنبيه ومثل قوله ·

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه · ياجنتي لرأيت فيه جهنما

فقوله ياجنتى معترضة او رد للمطابقة مع جهنم وللاستعطاف ايضا ونحو قوله

فلا هجره يبدو وفى اليأس راحة ٠ ولا وصله يصفو لنا فتكارمه

فقوله وفى اليأس راحة جملة معترضة او رد لبيان سبب طلب الهجر الذى هو امر غريب لايليق ان يطلبه المحب وكقوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم ٠ فقوله سبحانه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ٠ اعتراض باكثر من جملة بين كلامين (او تكرير) لفائدة التاكيد او زيادة التنبيه والايقاظ عن نوم الغفلة او التحسر او غير ذلك نحو قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ٠ ومثل قال الذى آمن ياقوم اتبعونى اهدكم سبيل الرشد ياقوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع ٠ وكقوله ٠

فياقبر معن انت اول حفرة ٠ من الارض خطت للسماحة مضجعا

وياقبر معن كيف واريت جودة ٠ وقد كان منه البر والبحر مترعا

(او ذكر الخاص) بعد العام تنبيها على مزية من سائر افراد العام وذلك قد يكون فى مفرد كقوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال وقد يكون فى جملة نحو ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ٠

قد تم علم المعانى بعون الله المعين ٠ وحان ان اشرع علم البيان وبه استعين ٠

علم البيان

اعلم انه لما كان لعلم البيان مدخل فى تحصيل نفس البلاغة وكان علم البديع من توابعها قدمه عليه وقال (علم البيان علم) اى ملكة او اصول معلومة (يعرف به ايراد المعنى) الواحد المدلول عليه بكلام روعى فيه المطابقة لمقتضى الحال وانما

قيدنا المعنى بالواحد لان ايراد المعانى المتعددة بالطرق المختلفة ليس من البيان (في طرق) من التراكيب (مختلفة بالزيادة والنقصان في وضوح الدلالة) بان يكون بعض منها اوضح في الدلالة من بعضها والمراد بالدلالة الدلالة العقلية كما سيتضح وتقييد الاختلاف بالوضوح لاخراج الالفاظ المترادفة التي هي طرق مختلفة لايراد المعنى الواحد لكنها ليست في الوضوح والخفاء بل في اللفظ والعبارة وذلك غير مقصود في هذا العلم (وموضوعه الكلام البليغ من حيث دلالته العقلية) اى التي يبحث عن عوارضها الذاتية في ذلك العلم هي العبارات البليغة المتفاوتة في الوضوح الدالة على المعنى بالدلالة العقلية ثم لما لم يكن بد من معرفة الدلالة العقلية وتمييزها عن الوضعية وجب التعرض بتقسيم الدلالة والتنبيه على ماهو المقصود فقال (دلالة اللفظ) والدلالة كون الشئ بحيث يلزم من العلم به العلم بشئ آخر فالاول دال والثاني مدلول واضافتها الى اللفظ للاحتراز عن الدلالة الغير اللفظية (على المعنى من حيث الوضع) اى من حيث ان اللفظ موضوع له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق (مطابقة) لتوافق اللفظ والمعنى (وهي الوضعية) المنسوبة الى الوضع (ومن حيث الجزئية) اى من حيث دلالته على جزء المعنى الموضوع له (تضمن) لكون الجزء في ضمنه (ومن حيث الخروج عنه) اى من المعنى الموضوع له (واللزوم له) لزوما ذهنيا بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله اما على الفور او بعد التامل في القرائن والامارات (ولو عرفا) كما بين حاتم والجود والاسد والشجاعة (التزام) لكون الخارج لازما للمعنى الموضوع له ولا يرد على عبارته ما يرد على عبارة القوم من ان اللفظ اذا كان مشتركا بين الكل والجزء واللازم والملزوم ينتقض حد بعض الدلالات ببعضها اذ الحيثية ماخوذة في التعريف (وهما عقليان) لان دلالة اللفظ على الجزء واللازم انما هي من جهة حكم

العقل بان حصول الكل او الملزوم مستلزم لحصول الجزء او اللازم هذا على اصطلاحهم اما على اصطلاح المتزائيين فالكل وضعية لان للوضع مدخلا فيها والعقلية عندهم مايقابل الوضعية والطبعية كدلالة الدخان على النار ولما لم يحصل ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح بالوضعية لان المخاطب ان لم يكن عالما بالوضع الالفاظ لم يكن كل واحد دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع وان كان عالما لم يكن متفاوتا في الوضوح ويحصل هذا في العقلية لجواز اختلاف مراتب اللزوم فيها وضوحا وقال (والاخير) اي العقلية (ان اقترن بقرينة) عدم ارادته اي ارادة المعنى الموضوع له (فمجازا ويزيد قصد فكناية) والمعتبر في كليهما الانتقال من الملزوم الى اللازم والفرق بينهما بجواز ارادة المعنى الموضوع له في الكناية دون المجاز كما سيلوح (وقد يبنى) المجاز (على التشبيه) اذا كان استعارة فانحصر المقصود من علم البيان (في ثلاثة ابواب) .

﴿باب في التشبيه﴾

(هو) في الاصطلاح (الحاق امر) اي المشبه (بامر) يعني المشبه به (في معنى (مشترك) بواسطة اداته فلا بد له من طرفين و وجه شبه مشترك بينهما واداة وغرض فيه فالطرفان ما بينهما بقوله (وطرفاه) اي والمشبه المشبه به (حسيان) يدركان باحدى الحواس الظاهرة كتشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالمسك والريق بالمدامة والجلد الناعم بالحرير (او عقليان) يدركهما العقل لا بواسطة الحواس الظاهرة كتشبيه العلم بالحياة والجهل بالممات (او مختلفان) بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالعدل بالقسطاس او بالعكس كالعطر بخلق الكريم والخيالات التي ركبتها المخيلة من المحسوسات ملحقة بالحسيات لان مباديها التي تركبت هي منها حسية والوهميات التي اخترعها الوهم باستعمال المخيلة من عند نفسه بغيران

يركبها من المحسوسات (الوجدانيات) المدركة ببعض الحواس الباطنة ملحقة بالعقليات فلا اختلال فى حصر الاقسام (و مفردان مقيدان) بالوصف اوالاضافة او الظرف او الحال او غير ذلك كقوله ·

فكم معنى بديع تحت لفظ · هناك تزاوجا كل ازدواج

كراح في زجاج او كروح · سرت فى جسم معتدل المزاج

(او) مفردان (مطلقان) كتشبيه الشعر بالليل والوجه بالنهار (او) مفردان (مختلفان) بان يكون المشبه غير مقيد والمشبه به مقيدا كقول استاذى الفاضل التحرير الخيرابادى مد ظله ·

وقد كنصن مائل متمائل · وطرفا كحيلا واسما متضيقا

او بالعكس كتشبيه المرآة في كف الاشل بالشمس (اومركبان) كقوله ·

البدر منتقب بغيم ابيض · هو فيه بين تنجر و تبلج

كنفيس الحسناء في المرآة اذ · كملت محاسنها و لم تتزوج

(اومختلفان) بان يكون المشبه مفردا والمشبه به مركبا كقوله ·

وكان محمر الشقيق · اذا تصوب او تصعد

اعلام ياقوت نشرن · على رماح من زبرجد

او بالعكس كقوله شعر

يا صاحبي تقصيا نظريكما · تريا وجوه الارض كيف تصور

ريا نهارا مشمسا قد شابه · زهر الربي فكانما هو مقمر

وان تعددا اي المشبه والمشبه به فان اتحدت الاداة بان يؤتى اولا بالمشبهات ثم بالمشبهات بها (فملفوف) كقوله · شعر

كان قلوب الطير رطبا و يابسا · لدى وكرها العناب والحشف البالى

(والا) بان يوتى بمشبه ومشبه به ثم باخر واخر (فمفروق) كقوله

الخدوردو الصدغ غالية · والريق خمر والثغر كالدرر

(وان تعدد) طرفه (الاول) هوالمشبه فقط (فتسوية) كقوله شعر

صدغ الحبيب وحالى · كلاهما كالليالى

وثغره في صفاء · وادمعى كاللآلى

(او) ان تعدد طرفه (الثاني) هوالمشبه به دون المشبه (فجمع) كقوله شعر

بات نديما لى حتى الصباح · اغيد مجدول مكان الوشاح

كانما يبسم عن لؤلؤ · منضد او برد او اقاح

(او) الوجه (المشترك) الذى قصد اشتراك الطرفين فيه (اما تحقيقى اوتخييلى) بان لا يوجد هذا الوجه الاعلى سبيل التخييل ثم هواما تمام حقيقة الطرفين او داخل فيهما اوصفة خارج عنهما اوحقيقة في احدهما وداخل في الآخر اوخارج عنه وداخل في احدهما خارج عن الآخر والصفة اما حقيقية اواضافية والثانية كازالة الحجاب فى تشبيه الدليل بالشمس والاولى اما حسية كالكيفيات الجسمانية من الالوان والاشكال اوعقلية كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم (وان انتزع) الوجه (من متعدد) اى امرين اوامور (فتمثيل) كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا · فالوجه فيه امر عقلي منتزع من متعدد وهو حرمان الانتفاع بالمحمول الذى هووعاء العلوم مع تحمل التعب في استصحابه (والا) بان لم يكن منتزعا من متعدد (فغيره) كتشبيه الخد بالورد في الحمرة (ثم ان ذكر) الوجه (فمفصل) كقوله شعر

طالت نواها كما طالت غدائرها · وفي خطاها كما في وصلها قصر

(والا) بان لم يذكر الوجه (فمجمل فان فهمه الكل) اي الوجه الغير المذكور ان كان

ظاهر ايفهمه كل احد (فجلي) نحو زيد كاسد (والا) بان لايدركه الا الخواص نخفى كقول امرأة سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت هم كالحلقة المفرغة لايدرى اين طرفاها اى هم متناسبون في الشرف لاتفاضل بينهم كما ان الحلقة متناسبة الاجزاء في الصورة لايمكن تعيين بعضها طرفا او بعضها وسطا (ثم هو) اى الوجه (قريب) ان كان الانتقال من المشبه الى المشبه به بجليل النظر لظهوره كتشبيه الشمس بالمرأة المجلوة في الاستدارة والاشراق (و بعيد) ان لم ينتقل اليه الا بتكر و تدقيق كقوله شعر

كان عيون النرجس الغض حولنا ٠ مداهن در حشوهن عقيق

واداة التشبية الكاف وكان ومثل ومايودى مودّاه وقد يستعمل فيه علمت عند تيقن التشبيه و حسبت وخلت وظننت عند عدمه (و) التشبيه موكدان حذفت الاداة سواء كانت مقدرة في النظم نحو وهي تمر مر السحاب · اولم تكن مقدرة في النظم بل يجعل المشبه به محمولا على المشبه مبالغة وان كان الكلام مؤولا بتقديرها كقول الفاضل البلجرامي شعر

ان انكرت حق مقتول فواعجبا ٠ دمي بذ متهانار على علم

فلا يقال لمثل قاتل زيد عمرو التشبيه لعدم امكان التقدير والتاويل فيه والا بان ذكرت (فمرسل) كالامثلة السابقة (والتشبيه) باعتبار الغرض منه (مقبول ان وفى لغرض) اى ان كان وافيا باداء الغرض منه والغرض قد يكون نفس المحاكاة والجمع بين الشكلين و لايكفي فيه مجرد الادعاء بل يجب ان يتحقق وجه الشبه في الطرفين بحسب الواقع كقوله شعر

كانما النار في تلهبها ٠ والفحم من فوقها يغطيها
زنجية شبكت انامله ٠ من فوق نار نجة لتخفيها

و قد

وقد لايكون الغرض مجردا لمحاكاة بل تكون وسيلة لاتمامه وحينئذ يعود غالبا الى المشبه ويكون المقصود من التشبيه نفس اثبات الوجه للمشبه فهو حينئذ اما البيان حاله او مقدار حاله كما اذا قلت هي كهذه في نفس السواد او مقداره اذا كان اصله معلوما للمخاطب او في كليهما اذا لم يكن معلوما او لبيان ان المشبه امر ممكن الوجود كقوله شعر

فان تفق الانام وانت منهم ٠ فان المسك بعض دم الغزال

فمعناه ان كنت فائقا من الانام مع انك واحد منهم فهو امر ممكن ولا استبعاد فيه لان المسك بعض من دم الغزال وقد فاقها ٠ او تقرير حاله في نفس السامع كتشبيه من لايحصل من سعيه فائدة بمن يرقم على الماء او تزيينه كقوله ٠ شعر

تفاريق شيب في الشباب لوامع ٠ وما حسن ليل ليس فيه نجوم

او تقبيحه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرها الديك ٠ او استظرافه كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد بحر من المسك موجه الذهب وقد يعود الى المشبه به فلتشبيه اما لايهام ان المشبه به اتم في ذلك من المشبه كقوله تعالى حكاية عن الكفار انما البيع مثل الربا في مقام انما الربا مثل البيع وانما عكس لايهام ان الربا عندهم اتم من البيع في الحل لان المقصود منه حصول الربح وذلك اثبت وجودا في الربا منه في البيع فيكون احق بالحل او الاظهار الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها مستديرا مشرقا كالبدر بالرغيف وقد يعود الغرض الى الطرفين من وجهين كقوله ٠ شعر

فوددت تقبيل السيوف لانها ٠ لمعت كبارق ثغرك المتبسم

اذ لا ريب في ان البروق واللمعان في السيف اظهر واتم من الثغر لكن عكس التشبيه لايهام ان الثغر اتم في ذلك من السيف ثم فرع على التشبيه اثبات المودة لتقبيل السيوف كما انها ثابتة لتقبيل الثغر وهي فيه اتم واظهر (والا) بان يكون قاصرا عن افادة

الغرض (فردود. واعلاها) اى اعلى مراتب التشبيه في القوة (ماحذف وجهه واداته فقط) اى بدون حذف المشبه نحو زيد اسد (او) حذف (مع) حذف (المشبه) نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد (ثم) الاعلى بعد هذه المرتبة ماحذف (احدهما) اى وجهه اواداته مع حذف المشبه اولا نحو زيد كالاسد وزيد اسد في الشجاعة وكالاسد واسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولاقوة لما سوى ذلك بان يذكر الوجه والاداة جميعا مع ذكر المشبه اوحذفه نحو زيد كالاسد في الشجاعة وكالاسد فيها عند الاخبار عنه .

﴿باب في المجاز﴾

﴿باب في المجاز﴾

هو مفعل من الجواز اى العبور اطلق على اللفظ المستعمل في غير معناه الاصلى لانه عابر عن معناه الموضوع له الى غيره فكان جائزا اطلق المشتق وصدر على الفاعل مبالغة (هو قسمان مفرد هو الكلمة المستعملة) احترز عن الكلمة الغير المستعملة فانها لا تتصف بالحقيقة ولا بالمجاز قبل الاستعمال (في غير ماوضعت له) خرجت الحقيقة بهذا القيد (فيما) اى في اصطلاح وقع (به التخاطب) هذا القيد لادخال المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذى به التخاطب كالصلاة المستعملة في عرف الشرع للدعا مثلا مجاز شرعا وان وضعت له لغة وقوله مع قرينة (عدم ارادته) اى المعنى الموضوع له لاخراج الكناية اذهى مستعملة في غير الموضوع له مع جواز ارادته (ولا بد من علاقة) بينهو بين المعنى الاصلى ليصح الاستعمال فخرج بهذا القيد من تعريفه مثل خذ الكتاب مشيرا الى الفرس لعدم العلاقة (فان كانت) العلاقة بين المعنى الحقيقى والمجازى (غير المشابهة فرسل) وحصروه باعتبارها في اربعة وعشرين قسما وان كان بعض الاقسام متداخلا في بعض. الاول. استعمال اسم السبب للمسبب نحو صلوا ارحامكم اى اقرباءكم. والثاني. عكسه نحو امطرت

السماء زبانا اى سحابا · والثالث · الكل للجزء نحو يجعلون اصابعهم في اذانهم اى انامله
· الرابع · عكسه كالوجه للذات · والخامس · الملزوم للازم كالنار للحرارة ·
والسادس · عكسه كالمكس · والسابع · المطلق للقيد كاليوم ليوم القيامة ·
والثامن · عكسه كالمشفر للشفة · والتاسع · العام للخاص كالدابة للفرس · العاشر ·
عكسه كالمشرك للكافر · الحادي عشر · الكون عليه فيما مضى نحو واتوا اليتامى
اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك · الثاني عشر · الاول اليه في الزمان
المستقبل نحو من قتل قتيلا فله سلبه · والثالث عشر · المحل للحال نحو فليدع
ناديه · والرابع عشر · عكسه كالرحمة للجنة في التنزيل واما الذين ابيضت
وجوههم ففي رحمة الله · الخامس عشر · تسمية الشيء باسم آلته نحو اجعل
لي لسان صدق · اى ذكرا حسنا · والسادس عشر · استعمال احد البدلين
للآخر نحو يا كلن كل ليلة اكفانا اى ثمن اكفان · والسابع عشر · احد المتضادين
للآخر كالحاتم للبخيل · والثامن عشر · احد المتجاورين للآخر كالراوية للزادة
· والتاسع عشر · وقوع النكرة في الاثبات للعموم نحو علمت نفس · والعشرون ·
استعمال المعرف باللام لواحد منكر نحو ادخلوا الباب · اى بابا من ابوابها · والحادي
والعشرون · الحذف مطلقا نحو يبين الله لكم ان تضلوا اى لئلا تضلوا · والثاني
والعشرون · حذف المضاف نحو واسئل القرية · والثالث والعشرون · حذف المضاف
اليه نحو انا ابن جلا اى ابن رجل · والرابع والعشرون · الزيادة نحو ليس كمثله شيء
وضبطها بعضهم في اربعة المشاكلة والكون فيه والاول اليه والمجاورة واقتصر
البعض على الاخيرة فقط لانها تعم الكل (والا) بان كانت العلاقة بينهما المشابهة
(فاستعارة) هي لفظ مستعمل في غير ما وضع لعلاقة المشابهة كاسد في رأيت
اسدا يرمي (فان تحقق معناها) المستعملة فيه (حسا او عقلا) بان يكون اللفظ منقولا

الى امر معلوم يمكن الاشارة اليه اشارة حسية اوعقلية (فالاولى) كقوله ٠

لدى اسد شاكى السلاح مقذف ٠ له لبد اظفاره لم تقلم

٠ والثانية ٠ كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم ٠ اى ملة الاسلام (فتحقيقية) لتحقق معناها حسا اوعقلا (اوامكن اجتماع طرفيها) اى طرفي الاستعارة وهما المستعار منه وله في شئ (فاتفاقيه) لما بين الطرفين من الاتفاق كقوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه فاستعير الاحياء من المعنى الحقيقى للهداية التى هي الدلالة على طريق موصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء (اوامتنع) اجتماع طرفيها (فمناداية) لتعاند الطرفين كاستعارة اسم الموجود للمعدوم الذى بقيت آثاره الجميلة اوالمعدوم للموجود لعدم الانتفاع من وجوده والوجود والعدم مما يمتنع اجتماعهما في شئ والاستعارة في هذه الثلاثة باعتبار المستعار له ومنه (اوظهر جامعها اى الاستعارة (فعامية) يدركها العامة نحو رأيت اسدا يرمي (والا) بان كان خفيا لايدركه الا بتدقيق النظر (فخاصية) لايطلع عليها الا الخواص كقوله ٠ شعر

واذا احبتى قربوسه بعنانه ٠ علك الشكيم الى انصراف الزائر

ففيه استعارة الاحتباء هو جمع الظهر والساقين بثوب لنوع العنان في قربوس السرج وهي غريبة لغرابة وجه الشبه لايعرفها الا الخاصة والاستعارة فيها باعتبار الجامع الذى قصد اشتراك الطرفين فيه وهي باعتبار الطرفين و الجامع على ستة اقسام لانها اما استعارة حسى لحسى بجامع حسى او عقلى او مختلط نحو قوله تعالى فاخرج لهم عجلا ٠ حيث استعير لفظ العجل الموضوع لولد البقرة لما صنعه السامرى و الجامع هو الشكل المحسوس و نحو آية لهم الليل نسلخ منه النهار فاستعير لفظ السالخ الموضوع لكشط الجلد لكشف الضوء والجامع حصول امر عقيب امر هو عقلى وكاستعارة الشمس للانسان و الجامع الذى بعضه حسي

و بعضه عقلي هو حسن الطلعة و رفعة الشان او استعارة عقلي لعقلي او حسي لعقلي او بالعكس بجامع عقلي في الجميع نحو من بعثنا من مرقدنا . فاستعير الرقاد اى النوم للموت و الجامع عدم ظهور الفعل و مثل مستهم الباساء والضراء . فاستعير المس الذى هو وصول جسم الى جسم لاصابة الباساء ووصولها اليهم و الجامع الوصول التام و نحو لما طغى الماء . فاستعير الطغيان الموضوع للتكبر لكثرة الماء والجامع الاستعلاء المفرط (و) اللفظ (المستعار ان كان اسم جنس) اي اسم لمفهوم مستقل كلي سواء كان عينا من غير ملاحظة نسبة شئ اليه او معنى بدون اعتبار نسبة الى شئ ولا تتاتى الاستعارة في العلم الشخصي الا ان يكون مأولا به بتضمين معنى وصفى اذ لا يمكن ادخال شئ في الحقيقة الشخصيه بادعاء مشاركة له في تلك الحقيقة لكون نفس تصوره مانعا من الشركة فحاتم كانه موضوع للموصوف بالجود سواء كان ذلك الرجل المعهود من بني طئ او غيره لكنه يطلق على المعهود حقيقة وعلى غيره ادعاء ولا يبعد ان يقال ان امتناع الحقيقة بالشخصية عن الشركة لا يمنع جريان الاستعارة فكما تكون بالاجناس لتشبيه فرد بالجنس و ادعاء ادخاله فيه مبالغة تكون بالشخص بادعاء اتحاده بذلك الشخص لانك اذا قلت رأيت حاتما فكانك تدعى ان من رايته هو عين ذلك الشخص المشتهر من بني طئ نعم لا تتاتى الا في علم كان مشتهرا بوصف حتى يدل عليه التزاما (فاصلية) كاستعارة اسد للرجل الشجاع وقتل للضرب الشديد (والا) بان كان فعلا او وصفا او حرفا (فتبعية) كقوله .

جمع الحق لنا في امام . قتل البخل واحيى السماحا

اى ازال البخل و اظهر السماحة و نحو الحال ناطقة بكذا اى دالة و كقوله

تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا . فاستعيرت لام التعليل للغاية وهذه الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار (وان لم يقترن بصفة) من الاوصاف (ولا تفريع) ملائم للمستعار له او المستعار منه (فمطلقة) نحو عندى اسد (او) يقترن (بما يلائم المستعار له فمجردة) نحو فاذاقها الله لباس الجوع فاستعير اللباس للجوع واتى بالاذاقة الملائمة له (او) يقترن بما يلائم (المستعار منه) بان تراعى جانبه وتوتى له ما يستدعيه وتضم اليه ما يقتضيه (فمرشحة) كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم . استعير الاشتراء للاستبدال ثم اوتى ما يناسبه من الربح والتجارة وكقوله . شعر

رمتنى بسهم ريشه الكحل لم يضر . ظواهر جلدى وهو للقلب جارح

والاستعارة في هذه الثلاثة باعتبار اخر غير اعتبار الطرفين والجامع (او اضمر التشبيه) في النفس ولم يصرح بشئ من اركانه سوى المشبه (فمكنية) لعدم التصريح به (ويدل عليه) اى على التشبيه المضمر اثبات ما يختص اي امر مختص بالمشبه (به له) اي للمشبه (وهو) اى الاثبات المذكور الاستعارة (التخييلية لتخييل ان المشبه من جنس المشبه به كقوله .

ولين نطقت بشكر برك مفصحا . فلسان حالى بالشكاية انطق

فتشبيه الحال بالانسان استعارة بالكناية واثبات اللسان له تخييلية وكذا قوله .

واذا المنية انشبت اظفارها . الفيت كل تميمة لا تنفع

فتشبيه المنية بالسبع في هلاك النفوس بالقهر والغلبة استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها تخييلية (ومجاز مركب) عطف على مفرد (هو اللفظ المستعمل (فيما) اي في المعنى الذى (شبه بالاصل) اي بمعناه الاصلى الذى يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه تمثيل) وهذا بان تشبه احدى الصورتين المنتزعتين من متعدد

بالصورة الاخرى ثم تدعي ان الصورة المشبهة من جنس الصورة المشبه بها فيطلق على الصورة المشبهة اللفظ الدال بالمطابقة على الصورة المشبه بها مبالغة كقولك لمن يتردد في الامرين ان يفعله ويتركه اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى والاصل اراك في تردد ك كمن يقدم رجلا ويؤخر اخرى فشبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب وتارة لا يريد فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال على الثانية ووجه الشبه هو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور ●

﴿ باب في الكناية ﴾

هي في اللغة ترك التصريح وفي الاصطلاح (لفظ اريد به لازم معناه) الموضوع له (مع جواز ارادته معه) اى ارادة ذلك المعنى الموضوع له مع لازمه كلفظ طويل النجاد فالمراد به طول القامة مع جواز ارادة معناه الحقيقي هو حمائل السيف معه ايضا (وبه تمتاز الكناية عن المجاز لان ارادة المعنى الحقيقي غير جائز في المجاز لوجود القرينة المانعة من ارادته (والمطلوب بها) اى بالكناية (اما صفة) من الصفات كالجود والكرم والشجاعة (فبعيدة ان انتقل بوسط) اى ان كان الانتقال منها الى المطلوب بواسطة فبعيدة كقولهم جبان الكلب فانه كناية عن كثرة ورود الاضياف لان جبنه عن الهر في وجه من يدنو من داره ومن حراسها مع كون الهر طبيعيا له مشعر باستمرار التاديب اذ الجبلي لا تتغير الا بسببه واستمراره انما يكون باستمرار موجب نباحه ومشاهدته وجها لوجوه وذلك مغر الى ان ساحة داره مورد للزائرين وهو مشعر بشهرة صاحب الدار بقرى الضيفان (وقريبة ان لا) تكن كذلك بل ينتقل منها الى المطلوب بلا واسطة ثم القريبة ان كان الانتقال منها بسهولة فواضحة كطويل النجاد والا فخفية كقولهم كناية عن ابله عريض

﴿ باب في الكناية ﴾

القفا (او) المطلوب بها (نسبة) اي اثبات امر لامر اونفيه عنه كقوله شعر

ان السماحة و المروءة و الندى · في قبة ضربت على ابن الحشرج

اراد اثبات اختصاصه بتلك الصفات ولم يصرح بها بل كنى بان جعلها في قبة مضروبة عليه لان اثبات الامر في مكان الرجل اثبات له (او) المطلوب بها موصوف) معين لاصفة و لا نسبة فهي اما معنى واحد مختص بموصوف معين كقوله شعر

الضاربين بكل ابيض مخذم · والطاعنين مجامع الاضغان

فمجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب واما هي مجموع معان بان توخذ صفة وتضم الى لازم اخر واخر حتى صارت الجملة مختصة بموصوف كقولهم مستوي القامة بادي البشرة عزيض الاظفار كناية عن الانسان (وتتفاوت) الكناية الى تعريض · ان سيقت لاجل موصوف غير مذكور كقولك في عرض من يوذي المسلم ان المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده · وتلويح · ان كانت الوسائط بين اللازم والملزوم كثيرة نحو جبان الكلب و كثير الرماد · ورمز · ان كانت قليلة مع خفاء كعريض الوسادة · وايماء واشارة · ان قلت بلا خفاء كقوله شعر

اومار أيت المجد القى رحله · في آل طلحة ثم لم يتحول

(و هي) اي الكناية (والمجاز والاستعارة ابلغ من التصريح و الحقيقة (و التشبيه) اذ في الاولين انتقال من الملزوم الى اللازم فيكون كدعوى الشيء بشاهد ودليل لانك اذا قلت هذا كثير الرماد وهذا اسد يكون كلامك مزية لم تكن اذا قلت هذا كثير القرى وهذا رجل مساو للاسد في الشجاعة وابلغية الثالث لانه مجاز دون التشبيه ولانك اذا قلت زيد اسد فاللازم ان تثبت له الشجاعة بحيث يستحيل ان يعدى عنها واذا صرحت بالتشبيه فقلت رأيت رجلا كالاسد لم يكن من اللزوم

شئ بل مرجح بين ان يكون وان لا يكون والله اعلم ٭

٭ علم البديع ٭

(علم يعرف به وجوه تحسين الكلام) المراد بالوجوه غير الوجوه التي هي داخلة في نفس البلاغة مثل خلو الكلام عن التعقيد وضعف التاليف وامثالهما فانها وان كانت محسنة لكنها ليست من البديع (بعد رعاية المطابقة) لمقتضى الحال (و) رعاية (وضوح الدلالة) اذ انها انما تورث حسنا اذا خلت عن سمة التكلفات ولم يخل بمراعات الامهات فالمستفاد من البديع الحسن العرضي كما يستفاد من المعاني والبيان الذاتي (وهي) اي وجوه تحسين الكلام قسمان (معنوية ولفظية) لان الكلام انما يحسن باعتبار اللفظ او المعنى (فمن الاولى) وانما قدمها لان المعنى هو المقصود واللفظ تابع له (المطابقة) ويقال له التطبيق والطباق والتكافؤ والتضاد ايضا (وهي جمع الضدين في الجملة) اي المتقابلين تقابلا حقيقيا او اعتباريا والتقابل اعم من ان يكون تقابل تضاد او تضايف او ايجاب وسلب او عدم وملكة واللفظان المتقابلان اما متقابلان ظاهرا فهما اما اسمان نحو قوله تعالى تحسبهم ايقاظا وهم رقود · وكقوله · شعر

ولقد نزلت من الملوك بماجد · فقر الرجال اليه مفتاح الغنا

او فعلان نحو قوله تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى · وكقوله ·

اما والذي ابكى واضحك والذي · اماتا واحيى والذي امره الامر

او حرفان نحو قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت · وكقوله · شعر

على انني راض بان احمل الهوى · واخلص منه لا علي ولا ليا

او مختلفان نحو قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه · ومثل احيى الموتى باذن الله او خفيا نحو اغرقوا فادخلوا نارا · فادخال النار مستلزم للاحراق المضاد للاغراق ثم هما اما متفقان في الايجاب او السلب كما مرت الامثلة او مختلفان نحو لا تخشوا الناس

واخشوني . وكقول الفاضل البلجرامي . شعر

وان خرجت من الجسمان روحي . وماخرجت سعاد عن الخيام

وهذا يسمى طباق السلب والمعنيان غير المتقابلين الذين عبر عنهما بلفظين متقابلين كقوله . شعر

لا تعجبي ياسلم من رجل . ضحك المشيب براسه فبكى

اى ظهر المشيب يسمى ايهام تضاد ويكون بالجمع بين الالوان المختلفة فان قصد بها كناية او تورية يسمى تدبيجاً قد بيج الكناية كقوله . شعر

تردى ثياب الموت حمرا فما اتى . لها الليل الا وهي من سندس خضر

والتورية . كقول الحريري قد اغبر ايش الاخضر . وازور المحبوب الاصفر . واسود يومي الابيض . وابيض فودي الاسود . حتى رثى لي العدو الازرق . فيا حبذا الموت الاحمر . فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان الذى له صفرة والبعيد هو الذهب المراد هاهنا (فان ذكر معنيان فاكثر ثم متقابلاتها مرتبا (فمقابلة) كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا . وكقوله . شعر

فيا عجبا كيف اتفقنا فناصح . وفي ومطوي على الغل غادر

ومثل قوله تعالى يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث وكقوله . شعر

ولا الجود يفنى المال والجد مقبل . ولا البخل يبقي المال والجد مدبر

ونحو قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى . وكقوله . شعر

ازورهم وسواد الليل يشفع لي . وانثني وبياض الصبح يغري بي

(او) ذكر (متناسبان) فاكثر (فمراعاة النظير) ويسمى التناسب والتوافق والائتلاف والتلفيق ايضا وذلك بايراد الفاظ بينها تناسب سواء كانت

مستعملة في تلك المعاني كقوله تعالى والشمس والقمر بحسبان . او لا فلا امان يكون بين المعاني المرادة ايضا مناسبة كقوله . شعر

كان اثريا علقت في جبينها . وفي نحرها الشعرى وفي خدها القمر

او لا يكون كقوله شعر

وحرف كنون تحت راء ولم يكن . بدال يؤم الوسم غيره النقط

و يسمى بايهام التناسب (او ختم الكلام بمناسب المعنى) المبتدأ به (فشابه الاطراف) نحو قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فاللطيف مناسب لعدم كونه مدركا بالابصار والخبير لكونه مدركا للاشياء (او) ذكر قبل (العجز) هو آخر الكلام من الفقرة او البيت (ما يدل عليه) اى على العجز (فارصاد) و تسهيم كقوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون . وكقول الشاعر شعر

اذا لم تستطع شيئا فدعه . وجاوزه الى ما تستطيع

و مثل قوله شعر

احلت دمي من غير جرم وحرمت . بلا سبب يوم اللقاء كلامي

فليس الذي حللته بمحلل . وليس الذي حرمته بحرام

(او) ذكر الشيء بلا حق غيره لاقتران اى لاقتران ذلك الشيء بهذا حتى لو لم يكن مقترنا به لا يحسن التعبير عنه بذلك اللفظ لضعف العلاقة (فمشاكلة) ثم ذلك الاقتران اما ان يكون تحقيقا نحو قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق النفس على ذاته تعالى لاقترانه بلفظ نفسي او تقديرا كما تقول لغرس الاشجار اغرس كما غرس فلان و تريد به رجلا يكرم الناس ويطعمهم (والازدواج بين المعنيين في شرط وجزاء مزاوجة) وهي ان توقع الزاوجة بين

المعنيين الواقعين في الشرط والجزاء بان ترتب امرا واحدا على كل منهما كقوله · شعر

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى · اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

و تقديم جزء ثم تاخيره عكس بان تقدم ماتاخر وتؤخر ما تقدم سواء وقع بين احدى طرفي الجملة و ما اضيف اليه نحو عادات السادات سادات العادات او بين متعلقي فعلين في الجملتين نحو قوله تعالى يخرج الحي من الميت و يخرج الميت من الحي · و بين لفظين في طرفي جملتين نحو قوله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن · او بين طرفي الجملة كقوله · شعر

طويت باحراز الفنون و نيلها · ردائي شبابي والجنون فنون

فحين تعاطيت الفنون وخطها · تبين لي ان الفنون جنون

(وعود) الكلام (السابق بالنقض له لنكتة رجوع) كقوله · شعر

اليس قليلا نظرة ان نظرتها · اليك وكلا ليس منك قليل

(وارادة ما بعد من معنيي اللفظ توريه) بان يذكر لفظ له معنيان احدهما قريب والآخر بعيد فاذا سمعه السامع سبق فهمه الى القريب ومراد المتكلم البعيد ثم ان كان الكلام مشتملا على ما يناسب القريب فرشحة نحو قوله تعالى والسماء بنيناها بايد و كقول الحريري

يا قوم كم من عاتق عانس · ممدوحة الاوصاف في الانديه

قتلتها لا اتقي و ارثا · يطلب مني قودا اودية

فمن سمع العانس والقتل يظن انه اراد البكر وقتلها وهو يريد الخمر و مزجها والا فمجرد نحو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى · (فان اريد احدهما) اي احد المعنيين من اللفظ (ثم) اريد (بضميره) معناه (الاخر) او اريد باحد ضميريه احد المعنيين و بالضمير الآخر معناه الآخر (فاستخدام) كقوله ·

اذا انزل السماء بارض قوم • رعيناه وان كانوا غضابا

اراد بالسماء المطر و بالضمير الراجع اليه النبات الناشئ منه ونحو قوله • شعر

فسقى الغضا والساكنيه وان هم • شبوه بين جوانحي وضلوعي

فاراد باحد الضميرين المكان الذى فيه شجرة الغضا و بالآخر النار الحاصلة منها

(وذكر متعدد ثم ذكر ما لكل منه) جملة من غير تعيين اعتمادا بان السامع يرد الى كل

ماله (لف و نشر) سواء كان النشر على ترتيب اللف نحو قوله تعالى ومن رحمته

جعل لكم الليل و النهار لتسكنوا فيه و لتبتغوا من فضله • وكقول الشاعر

فعل المدام و لونها و مذاقها • فى مقلتيه و وجنتيه و ريقه

ام لا كقوله شعر

كيف اسلو وانت حقف وغصن • و غزال لحظا و قد اورد فا

(و الجمع ان تجمع بين متعدد في حكم) اى امر شامل نحو قوله تعالى المال والبنون

زينة الحياة الدنيا و كقوله • شعر

ارأوكم و وجوهكم و سيوفكم • فى الحادثات اذا دجون نجوم

(و التفريق عكسه) بان اوقع التفريق بينهما في الحكم كقوله •

من قاس جدواكم بالغمام • ما انصف في الحكم بين

انت اذا جدت ضاحك ابدا • و هو اذا جاد دامع العين

(فان فرق) بعد الجمع (فى الجهة) اى جهة الادخال (فجمع و تفريق) كقوله •

قد اسود كالمسك صدغا • و قد طاب كالمسك خلقا

(و التقسيم ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه معينا بخلاف اللف و النشر

اذ ليس فيه اسناد ما لكل اليه على التعيين كقوله شعر

ولا يقيم على ضيم يراد به • الا الاذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته ٠ وذا يشج فلا يرثى له احد

(فان قسمت) الامور بعد الجمع تحت حكم او جمعت بعد التقسيم (فجمع و تقسيم) الاول كقوله ٠ شعر

حتى اقام على ارباض خرشنة ٠ تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ٠ والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

فقد جمع في البيت الاول شقاء الروم بالممدوح اجمالا لاشتماله على السبي والقتل والنهب والاحراق ثم قسم في الثاني واضاف السبي الى منكوحاتهم والقتل الى اولادهم والنهب الى اموالهم والاحراق الى زروعهم والثاني كقوله

قوم اذا حاربوا ضروا اعدوهم ٠ او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة ٠ ان الخلائق فاعلم شرها البدع

قسم في الاول الضر بالاعداء والنفع الاولياء ثم جمع في الثاني بان كلا منهما سجية لهم ٠ والجمع مع التفريق والتقسيم ٠ كما في التنزيل يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار الى آخره ٠ واما الذين سعدوا ففي الجنة ٠ الآية فقد جمع النفوس ثم فرق بكون البعض شقيا والبعض سعيدا ثم قسم باضافة عذاب النار الى الاشقياء ونعيم الجنة الى السعداء (والتجريد ان ينزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه) اي كمال الصفة في ذلك الامر ذي الصفة بحيث صح انتزاع موصوف آخر بتلك الصفة منه كقولك لي من فلان صديق حميم فالغ فلان من الصداقة حدا صح منه انتزاع صديق آخر مثله في الصداقة وله طرق كثيرة مذكورة في المطولات (وان ادعى بلوغها اي بلوغ الصفة في الشدة والضعف الى حد مستحيل او مستبعد ان لم يكن عقلا وعادة فتبالغ) كقوله ٠

فعادي عداء بين ثور و نعجة · دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

ادعى ان فرسه ادرك ثورا و نعجة في مضمار واحد ولم يعرق و ذلك ممكن عقلا و عادة (و ان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق) كقوله · شعر

و نكرم جارنا ما دام فينا · و نتبعه الكرامة حيث مالا

(و هما مقبولان · والا) بان لا يمكن عقلا و لا عادة (فغلو) كقوله · شعر

و اخفت اهل الشرك حتى انه · لتخافك النطف التي لم تخلق

(او المقبول منه) اي من الغلو (ما قرب الى الصحة بلفظ ادخل عليه) نحو يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسسه نار · (او تضمن تخييلا حسنا) نحو قول الشاعر شعر

يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى · وشدت باهداب اليهن اجفاني

ادعى عدم انتقال الشهب عن مكانها و شد الاجفان باهدابها اليها كناية عن طول الليل و غاية سهره فيه و ذلك و ان امتنع عقلا و عادة لكنه تخيل حسن مع ازدياد الحسن بالمقرب الى الصحة (و ايراد الحجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام) بان يكون بعد تسليم المقدمة مستلزمة للمطلوب (مذهب كلامي) كما في التنزيل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا · فالفساد اللازم باطل فكذا التعدد الملزوم و ايضا فيه هو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده و هو اهون عليه · و كل ما هو اهون فهو ادخل تحت الامكان فالاعادة ممكن (و ادعاء علة مناسبة لوصف باعتبار لطيف) مشتمل على دقة النظر (حسن التعليل) المراد من العلة هاهنا علة غير حقيقية ادعائية كما يشعر به لفظ الادعاء و الوصف اعم من ان يكون ثابتا ريم بيان علته او غير ثابت قصد اثباته والاول امكان لا تظهر له علة عادة كقوله شعر

لم يمك ناثلك السحاب وانما · همت به فصيبها الرخصاء

ادعى ان علة نزول المطر عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح حسدا له
اويظهر غير المذكورة كقوله شعر

مابه قتل اعاديه ولكن • يتقى اخلاف ماترجو الذئاب

فان قتلهم فى العادة لدفع المضرة لا لماذكر والثانى اما ممكن كقوله شعر

ياواشيا حسنت فينا اساءته • نجى حذارك انسانى من الغرق

فاستحسان الاساءة ممكن غير ثابت ارادا ثباته اوغير ممكن كقوله شعر

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته • لمارايت عليها عقد منتطق

فنيته الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصدا ثباتها، واثبات حكم لمتعلق
امر بعد اثباته لآخر) من متعلقاته (تفريع) كقوله شعر

احلامكم لسقام الجهل شافية • كما دماوكم تشفى من الكلب

فاثبت حكم الشفاء للدماء التى تعلقت بهم بعد اثبات ذلك الحكم للاحلام
المتعلقة بهم (وتاكيد المدح بمايشبه الذم وعكسه) اى تاكيد الذم بمايشبه المدح
(يكون باستثناء واستدراك وصف بماقبله) سواء اخرج من صفة ذم اومدح
منفية عن الشئ صفة مدح اوذم بتقدير دخولها فيها كقوله شعر

ولاعيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب

يعنى ان كان الفل عيبا فقد ثبت شئ من العيب لكن كونه عيبا محال فكذا ماعلق
عليه ونحو فلان لاخير فيه الا ان يسئ الادب او اثبت لشئ صفة مدح اوذم
ويعقب باداة استثناء يليها صفة مدح اوذم اخرى له كقوله عليه الصلوة والسلام
انا افصح العرب بيدانى من قريش ومثل قول الفاضل الجليل البلجرامى شعر

هو القطب الا انه البدر طالعا • سوى انه المريخ لكنه السعد

ونحو فلان فاسق الا انه اولكنه جاهل وتاكيد المدح بمايشبه الذم قد يتاتى

بلا استثناء ايضا كقوله شعر

امير امير عليه الندى • جواد بخيل بان لا يجود

(والمدح بشئ على وجه يستتبعه المدح بآخر) اى بشئ آخر (استتباع) كقوله

نهبت من الاعمار ما لو حويته • لهنئيت الدنيا بانك خالد

مدحه فى الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لنظام الدنيا (وتضمن ما سيق لشئ شيئا اخر ادماج) وهو اعم من الاستتباع لشموله المدح وغيره كقوله

اقلب فيه اجفانى كانى • اعد بها على الدهر الذنوبا

ضمن وصف الليل بطول الشكاية من الدهر (وايراد كلام محتمل لوجهين مختلفين توجيه) كقوله للاعور

خاط لى عمرو قباء • ليت عينيه سواء

فانه يحتمل الدعاء له وعليه (واتيان اسم الممدوح و) اسماء (ابائه على الترتيب بلا تكلف اطراد) كقوله عليه الصلوة السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم (وسوق المعلوم مساق المجهول لنكتة) كالمدح اوالذم اوغير ذلك (تجاهل التعارف) كقوله • شعر

ايقك ام ماء الغمامة ام خمر • بفى برود وهو فى كبدى جمر

اذا الغصر ام ذا الدعص ام انت فتقه • وذيا الذى قبلته البرق لم تغر

ونحو قوله شعر

وما ادرى وسوف اخال ادرى • اقوم آل حصن ام نساء

(ومايراد به الجد هزل) كقوله شعر

اذا ما تميمى اتاك مفاخرا • فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

(واثبات صفة وقعت فى كلام الغير كناية عن شئ) اثبت له حكم (لغيره)

من دون تعرض لثبوت ذلك الحكم للغير ونفيه عنه او حمل لفظ واقع في كلام الغير على خلاف مراده (قول بالموجب) ٠ الاول ٠ كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ٠ فالاعز صفة وقعت في كلامهم كناية عنهم فاثبتها الله تعالى لغيرهم ولم يتعرض لحكم الاخراج نحو الثاني ٠ كما في البيت الثالث من قوله شعر

واخوان حسبتهم دروعا ٠ فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صائبات ٠ فكانوها ولكن في فوادي
وقالوا قد صفت منا قلوب ٠ فقد صدقوا ولكن عن ودادي

(ومن الثانية) اي من المحسنات اللفظية (الجناس) بين اللفظين (هو توافقهما لفظا) لا معنى كاسد وسبع (فان اتفقا حروفا) اي انواع الحروف (وعددا وهيئة) اي كيفية حاصلة باعتبار الحركات والسكنات (وترتيبا فان كانا من نوع) واحد كاسمين نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ٠ كقوله شعر

لشئون عيني في البكاء شؤون ٠ وجفون عينك للبلاء جفون

او فعلين كقوله ٠ شعر

احمد بحلمك ما يذكيه ذو سفه ٠ من نار غيظك فاصفح ما جنى حانى
فالحلم افضل ما ازدان اللبيب به ٠ والاخذ بالعفو احلى ما جنى جاني

(فماثل او) من (نوعين) كاسم وفعل (فمستوف) ويقال له التام والصحيح ايضا كقوله شعر

وسميته يحيى ليحيى فلم يكن ٠ الى رد امر الله فيه سبيل

(او احدهما مركب) من كلمتين والاخر مفرد (فجناس التركيب) وحينئذ (فان اتفقا لفظا وخطا فمتشابه) لتوافقهما للفظين في الكتابة كقوله ٠ شعر

فليت الدهر لما جار اطفالي اطفالي · فمهرابي احرامي واسالي اسعي لي

(والا) بان اختلفا خطا لا لفظا (فمفروق) لافتراق اللفظين في صورة الكتابة كقوله · شعر

اخو كرم تفضي الورى من بساطة · الى روض مجد بالسماح مجود

وكم لجباه الراغبين لديه من · مجال سجود في مجالس جود

ومد من انواعه المرفوه وان تجمع بين كلمتين احداهما قصر من الاخرى وتضم الى القصيرة احد حروف الكلمة المجاورة للفا فرفوها بذلك حتى يعتدل ركنا التجنيس نحو يا مغرورا لمسك وقس يومك بامسك وكقوله ·

استاك بعدك بالاراك تبركا · باسم الاراك اقول سوف اراكا

ورفضت امساك السواك تطيرا · من ان يكون تمسكي بسواكا

(او اختلفا شكلا) اى في هيئة الحروف حركاتا او حركة وسكونا او تخفيفا وتشديدا (فمحرف) نحو قوله ·

لئن يرى زكوة من جمال فان تكن · زكاة جمال فاذكرا بن سبيل

ومثل البدعة شرك الشرك ونحو الجاهل اما مفرط او مفرط (او) اختلفا (لفظا فمصحف) كما في التنزيل وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا · وفي الحديث الشريف عليكم بالابكار فانهن اشد حبلو اقل خبا ومثل غرك عزك فصار قصار ذلك ذاك فاحش فاحش فعلك فعلك تهدى يهذا وكقوله · شعر

من بحر شعرك اغترف · وبفضل علمك اعترف

(او) اختلفا (عددا فناقص فان كان الزايد بحرف في الاول فمطرف) كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق · وكقول الشاعر شعر

لها مقلة كملاء تجلاه خلقة · كان اباها الظبي او امها ها

د هتني بود قاتل وهو متاني • وكم قتلت بالود من ود هادها

(او) بحرف (في الوسط فمكتنف) نحو جدى جهد سيء (او) بحرف او اكثر (في الآخر فمذيل) كقوله •

وللدهر انياب ضواحك ضواحك • الى و اسياف قواض قواضب

و كقولها

ان البكاء هو الشفاء • من الجوى بين الجوانح

(او) اختلفا (حرفا) واحدا (فان تقاربا) في المخرج اولا اواخرا وحشوا نحو بيني و بين كني ليل دامس و طريق طامس و كقوله •

و يطفئ حربلبا لي • بسربال و سروال

وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير (فمضارع والا) بان لا يكونا متقاربين مخرجا فهو لاحق كقوله تعالى ويل لكل همزة لمزة • ونحو انه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد • و مثل اذا جاء هم امر من الامن • و كقوله •

لقد اصبحت موقوذا • باوجاع واوجال

(او اختلفا (ترتيبا فمقلوب) سواء وقع قلب الترتيب بتمام الحروف نحو البرد والدرب والرمق والقمر ومثل الفتح والحتف في قوله •

حسامك فيه للاجباب فتح • و رمحك فيه للاعداء حتف

هذا في الاسماء وسرد ودرس وحام وماح في الافعال وام وما في الحروف و ذلك كله يسمى مقلوب كل اووقع ببعضها كما في قوله عليه الصلوة والسلام اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا و كقوله •

فعندك خصب رواد • و عندي ري وراد

(فان كانا) اى اللفظان المقلوبان احدهما اول البيت و) الاخر (اخره فمجنح)

كقوله · شعر

لاح انوار الهدى · من كفه في كل حال

(اونشابها) اى اللفظان في بعض الحروف (فمطلق) ويسمى مشابها ايضا نحو قوله تعالى وجنى الجنتين دان وكقول الشاعر ·

واذا ما رياح جودك هبت · صار قول العذال فيها هباء

(او اجتمعا في الاصل) بتوافق حروف الاصل مع الاتفاق في اصل المعنى (فاشتقاق) كقوله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات · وكما في الحديث الشريف الظلم ظلمات يوم القيامة وكقوله ·

ولا صرفت الى صرف مشعشعة · هي ولا رحت مرتاحا الى راح

(او توالى متجانسان فازدواج) ويسمى مرددا اومكررا ايضا امثلته وان كانت ظاهرة مما سبق لكن اوردت بعضا منها توضيحا كقوله تعالى وجئتك من سبأ بنبأ يقين · وكقول الشاعر · شعر

ابا العباس لا تحسب بانى · لشيء من حلى الاشعار عارى

فلى طبع كسلسال معين · زلال من ذرى الاحجار جارى

اذا ما اكبت الادوار زندا · فلى زند على الادوار وارى

وكقوله شعر

بنى استقم فالعود ثمي عروقه · قويما ويعشاه اذا ما التوى التوى

والجامع لاكثر انواع التجنيس قوله شعر

فما راقني من لاقني بعد بعده · ولا شاقني من شاقني لوصاله

ولا لاح لي مذ ذد ذد لفضله · ولا ذو خلال حاز مثل خلاله

(وختم الكلام بعين البدء او مجانسه) نثرا كان او نظما يسمى (رد العجز على الصدر)

المراد من المجانس ما يعم الجناس و ما يلحق به من الاشتقاق و شبهه فالنثر كقوله تعالى لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب و قد خاب من افترى. و كقولهم سائل اللئيم يرجع و دمعه سائل و في التنزيل استغفروا ربكم انه كان غفارا . و ايضا فيه قال انى لعملكم من القالين . و النظم باعتبار توافق صدر المصراع الاول اوحشوه او عجزه اوصدر المصراع الثاني لعجزه عينية و تجانسا واشتقاقا و شبه اشتقاق يرتقى الى ستة عشر قسما . الاول. اتفاق صدر الاول و عجز الثانى صورة و معنى كقوله ه

سكران سكر هوى و سكر مدامة . انى يفيق فتى به سكران

. والثانى. اتفاقهما صورة لا معنى و هو احسن من الاول كقوله

يسار من سميتها المنايا . و يمنى من عطيتها اليسار

. والثالث. اتفاقهما في الاشتقاق لا في الصورة كقوله ه

ضرائب ابدعنها في السماح . فلستاترى الك فيها ضريبا

. والرابع. اختلافهما فى الاشتقاق لا فى الصورة كقوله.

ولاح يلحي على جرى العنان الى . ملهى فسحقا له من لائح لاح

وهذا مما يشبه المشتق. والخامس. وقوع احد اللفظين في حشو المصراع الاول و الاخر في عجز الاخر موافقين صورة و معنى كقوله .

ولم يحفظ مضاع المجد شيء . من الاشياء كالمال المضاع

. والسادس. وقوعهما كذلك و اتفاقهما صورة لا معنى كقوله .

لا كان انسان تيمم صائدا . صيد المها فاصطاده انسانها

. والسابع. وقوعهما كذلك و اتفاقهما اشتقاقا واختلافهما صورة كقوله .

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه . فليس على شيء سواه بخزان

. والثامن.

· والثامن · اختلافهما صورة و معنى مع كونهما شبيها بالاشتقاق كقوله ·
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم · والعذب يهجر للافراط في الخصر
· والتاسع · وقوع احد اللفظين في آخر المصراع الاول موافقا لما في العجز
صورة ومعنى كقوله · شعر
و من كان بالبيض الكواعب مغرما · فمازلت بالبيض القواضب مغرما
· والعاشر · وقوعهما كذلك و توافقهما صورة لا معنى كقوله · شعر
فمشغوف بايات المثاني · ومفتون برنات المثاني
· والحادي عشر · اتفاقهما في الاشتقاق وتخالفهما في الصورة كقوله شعر
ففعلك ان سئلت لنا مطيع · وقولك ان سألت لنا مطاع
· والثاني عشر · ان يشبه المشتق وليس به كقوله · شعر
ومضطلع بتلخيص المعاني · ومطلع الى تخليص عاني
· والثالث عشر · وقوع احدهما في اول المصراع الثاني موافقا لما في العجز صورة
ومعنى كقوله شعر
وان لم يكن الا معرج ساعة · قليلا فاني نافع لي قليلها
· والرابع عشر · وقوعهما كذلك وتوافقهما صورة لا معنى كقوله شعر
املتهم تم تاملتهم · فلاح لي ان ليس فيهم فلاح
· والخامس عشر · اتفاقهما في الاشتقاق وتخالفهما في الصورة كقوله شعر
ثوى في الثرى من كان يحيى به الورى · ويغمر صرف الدهر نائله الغمر
وقد كانت البيض القواضب في الوغى · بواتر فهي الان من بعده بتر
· والسادس عشر · ان يجمعهما شبه الاشتقاق كقوله · شعر
لعمري لقد كان الثريا مكانه · ثراء فاضحى اليوم مثواه في الثرى

ومن نواد ر هذا الباب قول الحريرى · ابيات

سم سمة تحسن آثا ر ها · واشكر لمن اعطى و لو سمسمه

والمكر مها استطعت لاتا ئه · لتقتنى السود دو المكر مه

(وتوافق الفاصلتين) من النثر (على حرف واحد) بان توافق الكلمة الاخيرة من الفقرة للكلمة الاخيرة من فقرة اخرى (سجع) فهوفي النثر كالقافية في الشعر (فان اختلفا اي الفاصلتان (وزنا) بان يراعى الحرف الاخير فى الفاصلتين من غير مراعاة الوزن فيهما (فمطرف) كقو له تعالى مالكم لاترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا · وكقول الحريرى لايشهد المقام الامن استقام واستوى القرينتان وزنا و تقفية (فترصيع) كما في التنزيل ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم · وكقولهم عاد تعريضك تصريحا وتمريضك تصحيحا · ومن النظم قوله · شعر

يروح اليهم عازب الحمد وافيا · ويغدو عليهم طالب الرفد عافيا

وقد يجئ مع التجنيس كقو له ·

و زند ندى فواضله وري · و رند ربي فضائله نضير

ود ر خلا له ابدا ثمين · ود ر نو اله ابدا غزير

(والا) بان لايستو ياوزنا وتقفية اوتقضية فقط (فتواز) كسرروا كواب فى قوله تعالى فيهاسرر مرفوعة واكواب موضوعة · وكقوله عليه الصلوة والسلام اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا (وتصيير كل بيت اربعة اقسام ثلثة منها على سجع واحد) مع مراعاة القافية في الرابع الى ان ينقضي الاشعار (تسميط) كقو له

و حرب ور دت · و ثغر سد دت · و علج شد دت عليه الحبالا

و مال حو يت · و خيل حميت · وضيف قريت · يخاف الوكالا

وكقولى ابيات

يا صاحبي بما مضى • ما كنت مغلوب الهوى
قولا عليها كيفما • شغف الفؤادا لمصطلا
قل يا يريد لحبتي • اودى فراقك مهجتي
لا قيتني في نومتي • ان منع في السهر الحيا
قول الوشاة اذا صغت • بدمي يديها اصبغت
وشهود جرمي ما ابتغت • يا للجفا يا للجفا
قد طرعقلي طرة • واغتر قلبي غرة
مافوق هذا ضرة • عند الاريب المهتدى

(و بناه البيت على قافيتين) بحيث يصح المعنى بالوقوف على كل واحد منهما (تسريع) ويسمى توشيحا ايضا كقوله. شعر

يا خاطب الدنيا الدنية انها • شرك الردى و قرارة الاكدار
دار متى ما اضحكت في يومها • ابكت غدا بعد الها من دار.

فالبيت من البحر الكامل اما على القافية الاولى يكون من الضرب الثاني منه هو مستفعلن مستفعلن متفاعلن متفاعلن وعلى الثانية من الثامن منه هو مستفعلن مستفعلن متفاعلن متفاعلن مفعولن (والتزام حرف او حركة مخصوص (قبل) حرف (الروى) هو الحرف الاخير الذى ينسب اليه القصيدة ويقال لها لامية او ميمية مثلا (و) قبل (الفاصلة اعنات) ويقال له لزوم مالا يلزم والتضمين والتشديد ايضا كما في قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وكقوله. شعر

تجلت كبدر ذات حسن بحلوتي • فاحشاي منها قد تحلت بحلوتي

وكقوله شعر

لماتوذن الدنيابه من صروفها • بكون بكاء الطفل ساعة يولد
و الا فما يبكيه منها و انها • لاوسع مما كان فيه و ارغد
اذ ابصرالد نيا استهل كانه • عاسوف يلقى من اذاهايهدد

(و عكس الكلام كطرده) بحيث لوقرأ من حرفه الاخير الى حرفه الاول يحصل هذا الكلام بعينه (مقلوب) كقوله تعالى كل فى فلك وربك فكبر وكقول الشاعر • شعر

اراهن نادمنه ليل لهو • وهل ليلهن مدا ن نهارا

(او ذكر شئ من كلام) الغيرمع التنبيه على انه من الغيران لم يكن مشهورا لئلا يتوهم السامع انه مسروق (تضمين فان كان بيتا فاستعانة) كقوله

كانت بلهنية الشبيبة سكرة • فصحوت و استبدلت سيرة مجمل
وقعدت انتظر الفناء كراكب • عرف المحل فبات دون المنزل

فالبيت الثانى لمسلم بن وليد (او) كان (مصراعا فابداع) كتضمين استادى مدظله مصراع امرء القيس .

خليلى هاطر فى عن الدمع ممتل • قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل

(او) كان (مادونه) اى ماد ون المصراع فرفو كقوله شعر

ان ابن ادريس حقا • بالعلم او لى واحرى
لانه من قريش • وصاحب البيت ادرى

ضمن شطرا من قول القائل وصاحب البيت ادرى بالذى هوفيه (و) ذكر شئ (من القران او الحديث اقتباس) كقوله فى النثر يا قوم اصبروا عن المحرمات . وصابروا على المعترضات . ورابطوا بالمراقبات . واتقوا الله فى الخلوات . ترفع لكم حينئذ الدرجات . مقتبسا من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

ومثل قوله في النظم ٭

اتته الخلافة منقادة ٠ اليه تجر رداذيالها

ولو رامها احد غيره ٠ لزلزلت الارض زلزالها

وكقوله قلناشاهت الوجوه ٠ وقبح اللكع ومن يرجوه

مقتبسامن الحديث الشريف ومثل قوله

قال لى ان رقيبي سيء الخلق غداره ٠ قلت دعنى وجهك الجنة حفت بالمكاره

مقتبسامن قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات (والاشارة

الى قصة اوشعر مشهور قليح كقوله ٠ شعر

ان كان لايرضيك الا كشفه ٠ فاصنع له انا ليوسف انا يوسف

اشارة الى قصة يوسف عليه السلام وفي قوله ٭ شعر

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى ٠ ارق واحفى منك في ساعة الكرب

ايماء الى البيت المشهور

المستجير بعمرو عند كربته ٠ كالمستجير من الرمضاء بالنار

(ونظم النثر عقد) كقوله شعر

ما بال من اوله نطفه ٠ وجيفة اخره يفخر

عقد قول امير المومنين على رضى الله عنه مالابن ادم والفخر وانما اوله نطفة

واخره جيفة (وعكسه حل) كقوله فانه لما قبحت فعلاته ٠ وحنظلت نخلاته ٠

لم يزل سوء الظن نقاده ٠ ويصدق توهمه الذي يعتاده حل لقول المتنبي ٭

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ٠ وصدق مايعتاده من توهم

(والاصل) فى كل من المحسنات المعنوية واللفظية (ان يكون اللفظ تابعا للمعنى دون

العكس) كيلا يصير الكلام خارجا عن دائرة السلاسة الى ساحة الملام ويكون

كقصد من ذهب على نصل من خشب بل الاحرى ارسال المعاني على سجيتها حتى تكتسي مايلائم لطبيعتها وعندذلك تظهر البلاغة ويعرف اللجين من اللجين و تلوح الفصاحة و يتميز الهجان من الهجين (وقد عدمن المحسنات التعديد) هو ايقاع اسماء مفردة على مساق واحد كقوله • شعر

فالخيل و الليل البيداء تعرفني • والطعن والضرب والقرطاس والقلم

وتنسيق الصفات هوذكر شيء بصفات متوالية كقوله تعالى هوالملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر و مثل قول الشاعر • شعر

ندى اب غروا ف اخى ثقة • جمد سرى نه ندب رضاندس

(والمعمى) هونضمين اسم اوشيء آخر بتصحيف اوقلب اوغير ذلك كما استخرج اسم (هود) من قوله تعالى ملامن دابة الا (هو) اخذ بناصيتها واسم يوسف من فسوى في قوله سبحانه خلق فسوى بالقلب وسورة الاخلاص من هذه الابيات

عملت بجهلى مابه الطهر مثقل • هوالالهو) والعصبان والذنب اجمع

عدى الحدذ نبي ملثمى غيرو (احد • الله) ارجو أم اخاف و افزع

عزمت على توب نصوح وخار لص • مد) حت رسول الله ارجوواطمع

مديم مثال (لم) اب شبهه (يلد • ولم) قط (يولد) فهو فرد مفرع

عليم بمولاه مغيث لنسا • (ولم يكن) معرضا عنا اذا (هو) ل يفظع

عبيدك يامختارجاء وهوامل • هباتك مما في الحيا تين ينفع

عطايا صلوة قربها فوز ما • (لك) فوايدها تزكو عليك وتطلع

عن الال والاصحاب من كل من قرأ • (احد) يثك رضوان يدوم ويتبع

(واللغز) كذلك الاانه يجيء على طريقة السوال كقوله في الخمر شعر

وماشيء اذا فسدا • تغير غيه ر شدا

وان

وان هو راق اوصافا • اثار الشر حيث بدا
ازكى العرق والده • ولكن بئس ما ولدا

(والموصل) هو ايراد كلام يكون كل من كلماته متصلة الحروف في الخط كقوله

فتنتني بجفنك تجني • بتجن تفتن غب تجني

(والمقطع) ما ينفصل حروفه خطا كقوله

زردا رز رزور و دار زرارة • ودار رداح ان اردت دواء

(والرقطاء) هي التي احد حروف كلمة منها منقوطة والآخر غير منقوطة كقوله

سيد قلب سبوق مبر • فطن مغرب عزوف عيوف

(والخيفاء) ما يكون حروف احدى كلمتيها منقوطة والاخرى غير منقوطة كقوله

اسمح فبئس السماح زين • ولا تخب آملا تضيف

(والمعجم) ما يكون الحروف كلها منقوطة ومثاله مر في الوصل (والحذف) . هو ما يتكلف بحذف حرف كما حذف امير المؤمنين علي رضي الله عنه الالف في خطبته التي سماها المولفة او حذف نقطة كما في قوله شعر

دار المهد دارس اعلامها • طمس المعالم مورها و رهامها

خاتمة في بيان بعض الاصطلاحات الشعرية

(منها الاحتذاء) هو ان يبتدى الشاعر اسلوبا يقيد الاخر اليه ويجيء به في شعره من غير اخذ معنى و لا لفظ كقول البحتري

بيضاء ان تعلل بلحظ لا تهب • برأ وان تقتل بدل لا تدى

فاحتذى الاخر وقال شعر

بيضاء ان تبدى جميلا لا تعد • ولئن تسم ظلما زبيد الاتلى

(ومنها الموازرة) وهو ان يتفق الشاعران اذا كان احدهما معاصرا للاخر او متاخرا

عنه على معنى واحد بلفظ واحد من غير اخذ وسماع كما انشد ابن ميادة لنفسه

مفيد ومتلاف اذا ما اتيته • تهلل واهتزا هتزاز المهند

فقيل هذا الحطيئة قال اكذلك قيل نعم قال الان علمت اني شاعر حين وقفت على قوله وما سمعته الا الساعة (ومنها المصالة) وهي اخذ البيت باسره غصبا من غير تغيير شيء منه كما فعل عبد الله بن زبير بابيات معن ابن اوس رضي الله عنهم

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته • على شرف الهجران ان كان يعقل

و يوكب حد السيف من ان تضيمه • اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

و يسمى نسخا ايضا و منها النقل هو ان يتعاطى الشاعر صنعة سبق اليها بعينها فينقلها الى معنى آخر و يبرزها في وزن او معرض غير ذلك كقول على ابن جهم في السحاب • شعر

اذا اوقدت نارها بالعراق • اضاء الحجاز ز سنا نارها

نقله ابو طيب الى السيف وقال شعر

سله الركض بعد وهن بنجد • فتصدى للغيث اهل الحجاز

(ومنها المسخ) هو اخذ المعنى كله مع تغيير بعض الالفاظ كما قيل •

للشرفية وقع في قلالهم • وقع القدوم بكف القين في الخشب

آخذا من قول ساعدة •

للشرفية وقع في قلالهم • تحت القيون رطاب الاثل بالقدوم

(و منها السلخ) هو اخذ بيت و تبديل كلماته بوضع ما يراد فهما مكانها كما فعل بقول الحطيئة

دع المكارم لا ترحل لبغيتها • واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

وذر المآثر لا تذهب لمطلبها · واجلس فانك انت الاكل اللابس

او بوضع ما يضادها كما فعل بقول حسان

بيض الوجوه كريمة احسابهم · شم الانوف من الطراز الاول

سود الوجوه لئيمة احسابهم · فطس الانوف من الطراز الاخر

﴿هذا آخر﴾ ما تيسر للعبد الضعيف الراجي رحمة ربه القوي الباري ابي علي محمد الملقب بارتضا الجوفاموي البخاري في شرح الكتاب · والله تعالى اعلم بالصواب

﴿اللهم﴾ بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه · واعطني بلطفك وكرمك ما ارجوه · والبسني لباس التقوى · ولا تنزع عني ما دام ابقى · واذقني حلاوة العرفان · ولا تذقني مرارة الحرمان · وارضني بما ارضى واجعلني ممن ارتضى برسولك المجتبى وحبيبك المصطفى عليه الصلوة والسلام وعلى آله وصحبه البررة الكرام

بسم الله الرحمن الرحيم

(احمد الله) الذى شرح صدور العلماء العاملين من علم المعاني والبيان. وتفضل بتنوير قلوبهم بلمعات الدلائل واعجاز القرآن. (واصلى) واسلم على نبينا وشفيعنا سيد الانبياء والمرسلين محمد المصطفى المويد بدلائل الاعجاز واسرار البلاغه. وعلى آله واصحابه الذين فازوا بمنتهى الفصاحة والبراعه. (اما بعد) فيقول العبد الضعيف الراجى الى رحمة ارحم الراحمين ابو المظفر عبد الملك القاضى محمد شريف الدين ابن المرحوم القاضى محمد بديع الدين العمرى الغالبى الحيدرابادى غفر الله ولوالديه واحسن الله اليه واليها وتجاوز عنه وعنها احد مصححي مطبعة مجلس دائرة المعارف النظاميه ان هذا الكتاب الجليل المسمى (بالنفائس الارتضيه) شرح الرسالة العزيزية المنسوب (متنه) الى العالم العلامة سيد علماء زمانه استاذ الاساتذة وامام الجهابذة خاتمة المحدثين والمفسرين والمعبرين بالديار الهنديه مولانا الشيخ الشاه عبد العزيز ابن الامام الهمام صدر الائمة الاعلام ابي عبد المعز يز قطب الدين احمد المدعو بشاه ولى الله ابن ابي الفيض عبد الرحيم العمرى ينتسب الى سيدنا عمر رضى الله عنه باثنين وثلاثين واسطة كما ذكر نسبه في الامداد في ماثر الاجداد واتحاف النبلاء وغيرهما (ولد) الشيخ عام تسعة وخمسين ومائة بعد الالف كما يدل عليه لفظ المورخ لمولده (غلام حليم) فى بلدة دهلى (واخذ العلم) عن والده وعن كثير من العلماء الهند وغيره حتى برع على علماء زمانه وفاق على فضلاء اوانه وهو صاحب تصانيف كثيره فمن تصانيفه المشهورة التحفة الاثناعشرية والتفسير فتح العزيز في مجلدين كبيرين وبستان المحدثين والرسالة العزيزية هذا المتن في علم المعانى ورسالة الاسرار في تحقيق الرويا وسر الشهادتين وعزيز الاقتباس في فضائل خير الناس مع شرحه فى القاموسى والعجالة النافعة في اصول الحديث وميزان البلاغه وفتاوى العزيزيه (وله) غير ذلك رسائل

وكتيب

وكتب فيها تدقيقات شامخات وتحقيقات لها في حسن القبول اقدام راسخات وقد بلغ من الكمال والشهرة بحيث لا ترى الناس في اقطار الهند يفتخرون باعتزائهم اليه بل بانسلاكهم في سمط من ينتمي الى اصحابه وكان من اعيان المشائخ ووجوه علماء الدهلي (توفي) سنة تسع واربعين ومائتين والف فيها ودفن في جوار والده رضي الله عنهما والحقهما بالسلف الصالحين من هذه الامة وحشرهما مع السابقين الاولين

(وشرحه) المعز لمجمع الفضائل صدر الافاضل العالم العلامه والبحر الفهامة ذو المقام السامي والمجد النامي صاحب الذهن الفائق والعالي بين الاقران علامة الزمان افضل العلماء قاضي القضاة القاضي محمد ارتضا علي خان القادري الصفوي البخاري المتخلص (خوشنود) ابن الكامل الامجد والفاضل الاوحد قدوة العلماء الشيخ احمد مجتبى المخاطب بقاضي القضاة المولوي مصطفى علي خان (شرح) هذه الرساله قبل وفاة الماتن بثمانية عشر سنة وكان عمره اذذاك اثنى وعشرين سنة (ولد) هذا الحبر المنطيق والبحر الزاخر العميق في بلدة جوفامو وهو من اعمال الهند الشمالي من مضافات لكهنؤ سنة ثمان وتسعين ومائة بعد الالف وينتمي الى سيدنا ناصر بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم بلاثنين وعشرين درجة (وكان) والده الشيخ رجلا فاضلا عالما ماهرا حافظا للقرآن وقاضي القضاة بمدراس وهو كان من ابناء بنت القاضي محمد مبارك العمري شارح سلم العلوم المسمى بقاضي مبارك حتى توفي سنة (١٢٣٤) هجريه (فلما) بلغ مؤلف الكتاب سن التمييز صار يحسن القراءة والكتابة فعني ابوه بتعليم الكتب الدينية التي كانت مشهورة ومعتبرة في ذلك الوقت درس العربية والفارسية والفقه في بدء امره على ابيه وقدم لكهنؤ وقرأ على علمائه وفقهائه ثم رحل الى سندیلة فصادف فيها علامة العصر المولوي حيدر علي فقرأ عليه الفقه والعقائد ثم تلقى على استاذه المولوى محمد ابراهيم الملياري البلجرامي التفسير والاصول

والمعاني والمنقول ثم على السيد الامام والفقيه الهمام مولانا المولوى محمد فضل امام العصرى الخير ابادى جميع العلوم والفنون الدينية فاتقنها و برز فيها على اقرانه حتى صار من الاعيان المشار اليهم في زمن استاذه فكان يتمدح به ولم يزل ملازماله وهو كان في المقام الاول من فحول النظار واهل النظر والاعتبار وقيل قرأ شيئا على ملك العلماء مولانا عبد العلى بحر العلوم شارح مسلم الثبوت المسمى بفواتح الرحموت وشنوى المولوى المعنوى والله اعلم ثم طلب الاجازه عن العلامة الكبير والاستاذ الشهير المحدث الحافظ المتقن والفقيه المتبحر الفطن شيخ المشائخ الشيخ الحرم اعنى محمد عابد بن احمد على ابن محمد يعقوب الحافظ بن محمود الانصارى الخزرجى السندى المدنى وكتب وارسل اليه الاجازة عن بلد الله الامين ووصف فيه غاية المدح واعطى له الاجازه اجازة عامة بجميع العلوم مروياته ومسموعاته ومقروائه باجاز وابه المشائخ الثقات واخذ الطريقه والخلافة وليس الخرقة في سلسلة الصوفية الصفوية مشتملة على الطريق العلية القادرية و الجشتية والسهروردية والنقشبندية عن قطب العارفين وقدوة السالكين حضرة السيد غلام نصير الدين السعدى البلجرامى ابن السيد شاه غلام بير بن الحضرت السيد شاه يسين قادري الصفوى قدس اسرارهم المنزل في مدراس وصار مفتيا في حدود كرناتك على وظيفة ثلاثمائة و خمسين روبية سكة المدراس بامر نواب عظيم الدوله بها دوثم استعفى عن الخدمة في سنة (١٢٣٥) (ثم) تقلد القضاء في المدراس في بلدة جتور على وظيفة المذكورة ثم في سنة (١٢٤٤) فوض نواب الهند خدمة قاضى القضاة بمدراس على وظيفة سبعمائة روپي وانتهت اليه رياسة العلم بها و كانوا يفتخرون بانتساب تلمذه من كانوا من اهل العلم بها و كان معدن علوم المعقول والمنقول عالما بالحديث والتفسير والاصول نادرة العالم والنبراس قاضى قضاة اهل السنة والجماعة في

مملكة المدراس ممتازا بين الاقران والاماثل والفحول كشافا للحقائق والدقايق والفرع والاصول وحيد الدهر فريد العصر مشهورا في الافاق مرجع الكل بالاتفاق فما كان في عصره نده ولا في زمانه ضده (وله) تواليف كثيرة وتصانيف شهيرة بين المولفات والتعليقات والشروح والحواشي والمنهية والهوامش كشرح الزاهدية على رسالة القطبية ومقدمة مير زاهد شرح مواقف ونقود الحساب في علم الحساب وشرح الصدرا وحاشية مير زاهد رساله وحاشية على التهذيب وفرائض ارتضيه في الفرايض وشرح دلى قصيدة البردة شرحا حافلا في الفارسي وطالعته الى آخره وشرح اسماء الله الحسنى وتصريح المنطق ومواهب السعديه ومجمع الاعمال وديوان اشعار وتنبيه الغفول في اثبات ايمان اباء الرسول وتفسير الايات والاحكام والنفائس الارتضيه على الرسالة العزيزيه فسر فيها اسرار البديع ولطائف البلاغة وكشف عن رموز الدقائق وغوامض المعاني والبيان وله اشعار رائقه وقصائد فائقه ووزع اوقاته على وظائف الخير من الاوراد وتلاوة القرآن في آخر الليل وكثيرا ما يكون مشغولا بالتلاوة خصوصا في شهر رمضان (وقرأ) عليه اهل العلم من الامصار وعلماء المدراس من الصغار والكبار مثل المولوى محمد قدرة الله المخاطب قدرة الله خان بهادر ابن محمد كامل مولف تذكره نتائج الافكار واخيه المولوى محمد يحيى عليخان بن العلامة الشيخ احمد مجتبى والمولوى غلام غوث شوقى من ابناء بنت قاضى محمد مبارك والمولوى السيد شاه وجيه الدين احمد قادرى صدر مهتمم دار العلوم بحيدرابادو المولوى محمد حيات خان والمولوى زين العابدين صدر مدرسى دار العلوم المذكور والمولوى السيد محمد مودودى معتمد صدر مهام العدلية بحيدرابادو المولوى غلام قادر والمولوى محمد حسين قادرى المخاطب افضل الشعراء شيرين سخن خان بهادر بن نجم الدين حسن المعانى والبيان والبديع والمعقول والهندسه

و غيرهم من العلوم واميرالهند والاجاه عمدة الامراء مختار الملك عظيم الدوله نواب محمد غوث خان شهامت جنك العربية والعقائد والفقه والحديث والمولوى السيد شاه قادر بادشاه قادرى والمولوى محمد قادر على بن محى الدين احمد خان والمولوى سيد محمد حسين بن السيد امام الدين حسين والمولوى قدرة غنى ناظم العدالة في الحيدراباد وابن بنته المولوى الحاج على احمد فاروقي والمولوى رضا حسين خان بهادر الى الميبذى والمولوى سيد محمد اسحاق المخاطب شمس العلما طرازش خان بهادر المعقول والبديع والمعانى والمولوى شهاب الدين والمولوى محمد عبد الله صدارت خان بهادر ابن قاضى الملك بدر الدوله والمولوي قدرة رسول و المولوي غلام رضا من واخرون كثيرون (ثم) قصد زيارة النبي عليه الصلاة والسلام وحج بيت الله الحرام مع الاهل و العيال و المشائر والعلماء الكرام و بعد التشرف عاود الى الهند و ركب السفينة البحرى يعنى البابور فعرض و اشتد مرضه فيها فلما وصل البابور في مقام كان منه الحديدة على مسافة بعيدة يعنى قريبا بيوم وليلة (فتوفي) رحمه الله نهار الجمعة وقت الاشراق سابع من شهر شعبان المعظم سنة سبعين ومائتين بعد الالف وكان عمره اثنين وسبعين سنة وشهورا وصلى عليه اماما بالناس كبير تلامذته المولوى السيد شاه قادر بادشاه قادري الذى كان معه في السفر وجميع عمال السفينة وكان رئيس البابور محمد سعيد المسقطي مريدا ومعتقدا له وارسلوا جنازته في البحر (ومن كرامته) انه وصل نعشه الى حافة الحديدة بعد ايام ولم تتعرض لجسده دواب البحر ولم يتغير قط و كفنه سالم من الحرق مكحلا كما كان يوم ارسال الجنازه في البحر وجدوا على جبهته مكتوبا بالخط السريانية حروفا فهجم عليه الناس من اهل الحديدة من الخاص والعام و السادات والعلماء العظام واخذوا امريره بالتعظيم والاكرام و دفنوا في المقبرة التى كانت فيها قبور

الاولياء

الاولياء الفخام رحمه الله تعالى رحمة الابرار رحمة واسعة واسكنه دار القرار ونفعنا به وبعلومه آمين فجزى الله مولفه خيرا واجزى من فضله اجرا نسأل الله تعالى ان يجعل نفعها عميما وثوابها عظيما ولا عقب له من الذكور وابن بنته الحاج المولوى على احمد الفاروقى الصفوى ابن المرحوم ولى احمد وايضاً ابن بنته المولوي قدرة رحيم بن قدرة نصير موجودان الآن في حيدراباد الدكن بمملكة النظام كذا استفدت من جزء مولانا المولوى ابو محمد خليل الله بن قاضى الملك بدر الدوله سلمه الله وابقاه ونتايج الافكار مملوكة المولوى على احمد المذكور وتذكرة كبار اعظم ومدارج الاسناد وغيرهم من كتب السير والتواريخ هذا وكان في عزمى ان اذكر هذه الترجمة بالبسط والتفصيل ولكن الزمان لم يسمح بل كتبت على عجالة لتراكم الاشغال وتشتت البال فنسال الله تعالى ان يصلح لى الاحوال · قد وافق تمام تحصيله وكمال طبعه وتمثيله بحمده تعالى وشكره هذه الرسالة بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية التى محل ادارتها في بلدة حيدرآباد الدكن ولاح بدر التمام يوم الاربعاء في الثانى والعشرين من شهر جمادى الاولى من شهور ثمانى وعشرين ومائتين والف من هجرة من كان كما يرى من الامام يرى من الخلف في ظل من تعطرت بطيب ثنائه الاسفار واشتهرت محاسنه اشتهار الشمس في رابعة النهار حيث رفع الوية العدل بعد طيها وطهر نفوس رعاياه من جهلها وغيها ومحا ظلم الظلم بسنا صورته القمريه واثبت مراسم العدل بحسن سيرته السنيه واسبل على اهل مملكته غيوث كرمه ونعمته وشملهم بعظيم رافته ومزيد رحمته وبسط لهم بساط عدله وحلاهم بحلى جوده وفضله ﴿ اعلى حضرة مظفر الممالك فتح جنك نظام الدوله نظام الملك آصف جاه مير محبوب علیخان بهادر ﴾ لازالت الايام مضية بشمس علاه والليالى منيره ببدر

حلاه تحت نظارة العالم اللبيب والفاضل الاديب افتخار العلماء مولوى قطب الدين
محمود على متع الله المسلمين بطول حياته وافاض على العالمين من فيوض
بركاته آمين وآخر كلامنا ان الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اصل الوجود وسيد
العالمين وآله وصحبه اجمعين
وربنا الرحمن المستعان المستجار
المستخار وعليه التكلان
ولا حول ولا قوة الا
بالله العلى
العظيم